

# القواعد الذهبية

لإتقان اللغة العربية  
في النحو والصرف والبلاغة

د / نبيل راضب

دليل الإسلاميين والمجاهدين والدارسين والمعلمين والمتعلمين والمثقفين  
والمفكرين والأدباء والشعراء والكتاب إلى أصول لغتنا الجميلة نطقاً وكتابة .

دار حبيب للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة

**دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع**  
**شركة ذات مسئولية محدودة**  
الطابق ١٩ في نيسار دافوسكي - القاهرة، ت. ٢٤٢٠٠٩٠  
فاكس : ٢٤٢٧٤٤٦  
١ في كامل مبنى المبنى - القاهرة، ت. ٢٤٠٠٠٠٠  
المكتب : ٢ في كامل مبنى المبنى - القاهرة، ت. ٢٤٧٧٧٧٧

القواعد الذهبية  
لإتقان اللغة العربية



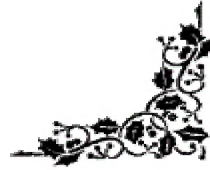


## إهداء

إلى روح الرجل الذي علمنى عشق العربية في سنوات الصبا ..  
إلى روح أستاذي الجليل في مدرسة الفيوم الإعدادية ..  
إلى عبد المنعم عامر

أهدى بعضاً مما تعلمته على يديه  
تحية وفاء وحب وإجلال ...

نبيل





## مقدمة الطبعة الأولى

عمت الشكوى في الآونة الأخيرة من تدهور اللغة العربية تطلقاً وكتابة سواء على المستوى الأكاديمي أو التعليمي أو الثقافي . لكن الأمر - كما دلتنا في معظم مناحي حياتنا - يقتصر على التهمة والسخط وتبادل الاتهامات سواء أكانت موضوعية أو جزائية . وبدلاً من إشاعة شعبة اكتفى الجميع بلعن الطغلام .

ولذلك جاء هذا الكتاب كشعبة تحاول إضافة الطريق أملاً في أن يعقبها مصابيح ومشاغل تعيد إلى لغتنا الجميلة وهجها ويهرها . فيصرف النظر عن قصور بعض الأجهزة الرسمية في إشرافها على مناهج ووسائل تعليم اللغة العربية ، وعدم الكفاءة اللغوية عند بعض القائمين على الإعلام والمصحافة ، واستشراء اللهجات العامية في معظم وسائل الاتصال الخاص والعام ، فإننا نسينا أن اللغة القصص المقتنزة هي جزء عضوي من كبرياتنا القومية ، وهي أداة الإنسان الرئيسية للمعرفة ، وللتفكير ، وللفهم ، وللتواصل ، ولاختزان المعلومات والأفكار ، ولتوسيعها وتطويرها بعد ذلك . أي أنه يستحيل الفصل بين اللغة والتطور الحضاري لأية أمة . فالأمر لا يتعلق فقط بقضايا التعليم والثقافة والإعلام ، وإنما يتعلق بمصير الأمة ذاتها ، والتفكير المتسق العلمي والمنطقي ذاته يصبح مستحيلًا إذا لم يمتلك الإنسان ناصية لغته .

وكان الدافع الأساسي وراء هذا الكتاب سؤالاً ألح علينا فترة طويلة . ما السر في إجادة الأجيال السابقة للغة العربية إجادة تامة سادت حتى النصف

الأول من هذا القرن ؟ وفي مجال البحث عن الإجابة في كتب النحو والصرف والبلاغة التي علمت هذه الأجيال ، ذهلتنا ليساطلتها وسلاسلها إلى العقل والقلب في آن واحد ، بأسلوب لا يجعل الدارس يجيد العربية فقط بل يمشقها أيضاً . وذلك برغم أن هذه الكتب استمدت مضمونها من الكتب والدراسات المطولة والصعبة والمعقدة أحياناً والتي وضعها رواد النحو والصرف والبلاغة من أمثال أبو الأسود الدؤلي وسيبويه وابن الحاجب والكسائي والزمخشري والصبان وابن مالك . لكن براعة رواد محدثين من أمثال حفني ناصف وعلي الجازم ومحمد دياب ومصطفى مأمون ومحمود عمر وسلطان محمد وغيرهم ، أحيات هذا التراث الكلاسيكي الصعب العميق إلى تقدير ماء متدفق ينهل منه كل متعلم لينابيع لغتنا الجميلة .

أما كتب النحو والصرف والبلاغة التي صدرت مع بدايات النصف الثاني من هذا القرن فقد أصبحت بعدة أوقات منها الإسهاب الطويل الممل ، والجرى وراء رصد التفاصيل التي لا تهم سوى صفوة المتخصصين ، والاستشهاد بأمثلة معقدة وصعبة سواء من الشعر أو النثر ، والتفاني عن جماليات اللغة وعذوبتها . ومعظم هذه الكتب كانت كتباً مدرسية قررت على تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية . ولذلك قلّيس من الصعب تصور مدى تقبلهم لمثل هذه الكتب التي أحيات اللغة في نظرهم إلى مادة ثقيلة لا يطلبون سوى النجاح هيهاياي شكل من الأشكال .

ولذلك قررنا في هذا الكتاب العودة إلى المنايع الصافية النقية المبكرة للنحو والصرف والبلاغة في اللغة العربية ، مع مراعاة كل عناصر البساطة والبساطة والسهولة والتركيز والتكليف . فكانت البداية بأقوال أبي الأسود الدؤلي والفقرات والأشعار المتأثرة عنه بصفتها أبا لقواعد النحو العربي . فقد كان أول من فكر في وضع هذه القواعد في القرن الأول الهجري . وعلى

الرغم من أنه لم يصلنا أي كتاب متكامل منه ، فإن آراءه التي ذكرت في الكتب المتفرقة كانت قاعدة انطلاق إلى آفاق هذا المجال .

ثم انتقلنا إلى سيبويه في القرن الثاني الهجري بصفته أول من وضع كتابا في النحو العربي باسم « الكتاب » . وكان قد استقى معظم مضمونه من آراء أستاذه العظيم الخليل بن أحمد الذي لم يهتم بتسجيلها بقدر اهتمامه بتسجيل منهجه الرائد في تقنين أوزان وبحور الشعر العربي . ولذلك قام سيبويه بجمع أقوال أستاذه ونظمها ونسقها ومنهجها ، وبذلك حفظها لنا عبر القرون .

أما ابن الحاجب فقد كتب الفيته « الشافية والكافية » كدراسات معقدة إلى حد ما في المجال المبكر للنحو العربي ؛ ولذلك لم نرجع إليه إلا نادرا ، وخاصة أن ألفية ابن مالك بعد ذلك أغنتنا عن ألفيته وذلك لبساطتها وسلاستها .

أما الزمخشري الذي وضع أساس البلاغة العربية فقد اعتمدنا على إنجازاته في باب البلاغة من هذا الكتاب . فقد شهد القرن الخامس الهجري مولد البلاغة على يديه عندما انتقل باهتماماته التحليلية من مجال الألفاظ اليحثة إلى المجاز ، وقام بدراساته الرائدة في ميدان تطور دلالة الكلمة من الحقيقة إلى المجاز .

كذلك استفدنا من محاولات الكسائي في جمع الشواهد اللغوية والشعر العربي حتى يكتسب النحو العربي منهجا مقننا سلسا خاليا من المتاهات ، وهو الأسلوب الذي اتبعه معظم النحاة بعد ذلك في شرح الشروح السابقة طلبا للمزيد من البساطة والسهولة ، كما فعل الصبان في المصور الوسطى عندما قام بشرح شروح عالم اللغة المصري الأشموني الذي وضع أكبر الشروح وأكثرها إسهابا لألفية ابن الحاجب بهدف التخفيف قدر الإمكان من صعوبتها وتمتعدها .

وأخيراً يأتي ابن مالك الأندلسي في القرن السابع الهجري ليمنع الفئته الشهيرة التي قامت معظم الشروح اللغوية عليها بعد ذلك ، وذلك لأنه مزج فيها كل الاجتهادات النحوية في ألف بيت على شكل أرجوزة كبيرة لتسهيل مهمة حفظ قواعد اللغة العربية ، بالإضافة إلى كتاب آخر لنفس الهدف بعنوان « التسهيل » أو « تسهيل الفوائد » .

ولذلك نلاحظ أن الاتجاه العام عبر القرون كان يميل دائماً إلى التسهيل والتبسيط حتى لا يقف أي عائق بين اللغة العربية والناطقين بها ، وظل هذا سائداً حتى إنجازات حفني ناصف وعلى الجارم ومصطفى طوم ومحمد دياب ومحمود عمر وسلطان محمد في أواخر القرن الميلادي الماضي وأوائل الحالي . لكن بمجرد رحيل هذا الجيل عدنا إلى الكتب التي كانت بمثابة مناهات لكل من يحاول إتقان اللغة العربية كتابةً ونطقاً . فهي كتب لصفوة المثقفين المتخصصين ، أما الجمهور العادي المتعامل باللغة العربية فقد نسبتها تماماً ، وكانت النتيجة متثلة في زحف اللهجات العامية على كل مناحي حياتنا ، وعدم امتلاك ناصية اللغة الفصحى ؛ حتى بالنسبة للإعلاميين والصحفيين والدارسين والمعلمين والمفكرين والأدباء والشعراء والكتاب . وجاء الزمن الذي وجدنا فيه شعراء ينشرون الدواوين المتعددة وهم لا يجيدون أصول اللغة نفسها ، ناهيك عن بحور الشعر وأوزانه . وثولا الدور الذي يقوم به المراجعون والنحاة في دور النشر لكائنات الصورة أبشع من أن تصدق .

من هنا جاءت ضرورة إصدار هذا الكتاب البسيط والمركز والسهل حتى يكون مرشداً أميناً مطيحاً للقارئ سواء في مجال أصول النطق السليم من خلال الدراسة الصوتية المتتالية في ثنايا الكتاب ، أو في مجال الكتابة الصحيحة الخالية من الخطأ واللفو ، والمتسقة من خلال الربط العضوي بين الألفاظ والمعاني . فليس على القارئ سوى أن يفتح فهرس الكتاب كي يصل

في لحظات إلى القاعدة التي يريد الإحاطة بها أو التي يشك في درايته بها .  
وبذلك يمتلك مفاتيح النحو السليم بعيدا عن كل التعقيدات الأكاديمية  
المتخصصة ، تطبيقا للمبدأ اللغوي الذي يقول : النحو في الكلام كالملح في  
الطعام ، أي أن النحو لا يمكن أن يكون مادة ثقيلة وصعبة الهضم والاستيعاب  
كما ترسخ في ذهن معظمتنا ، ولذلك جاء هذا الكتاب بمثابة السهل غير  
الممتنع .

ولعل هذا الكتاب يكون بمثابة خطوة متواضعة في هذا السبيل الذي نأمل  
أن نمتلكه جميعا . فالمسألة ليست مجرد إتقان اللغة ، وإنما هي قضية التطور  
العضائري لأمتنا في أخطر صوره . واللقمة هي الجانب اليومي الملموس في  
تحصيل المعرفة ، والتفكير ، والفكر ، والثقافة ، والتواصل ، والعلم ، والسلوك  
العضائري للمواطن وللأمة كلها .

الجزيرة - سبتمبر ١٩٨٥

نبيل راضب



## مقدمة الطبعة الثانية

تفقد الطبعة الأولى من هذا الكتاب منذ فترة ليست بالقصيرة . وكنا نأمل أن يتحول هذا الكتاب إلى شععة تحاول إضاءة الطريق أماماً في أن يعقبها مصابيح ومشاعل تميد إلى لغتنا الجميلة وهجها وبهرها . لكن يبدو أن البحيرة اللغوية من الركود بحيث يصعب أن يحرك أمواجها حجر واحد يلقي على سطحها . فما زالت بعض الأجهزة المسئولة عن مناهج تعليم اللغة العربية فاسدة عن أداء وظائفها القومية والحضارية . في حين يتمتع معظم القائلين على البرامج الإعلامية بعدم تمكن واضح من ناحية القصص ، بحيث أصبحت العامة ملاذهم المفضل ، وأية متابعة لأجهزة الإعلام في الدول المتحضرة تجد أن القصص عندهم هي العملة الذهبية التي يقبض الجميع يتداولها ، فهي وعاء للبناء المعرفي والفكري والثقافي والحضاري ، وتجسيد حي لعقل الأمة .

ولا أخفى على القارئ العزيز أن حماسي للقضية قد أصابه بعض القصور ورغم نقاد الطبعة الأولى من هذا الكتاب . فقد ظلت الحال على ما هي عليه ، مما أكد لي حكمة المثل الشعبي الشهير الذي يقول إن يدا واحدة لا تستطيع أن تصفق . لكن الناشر الصديق الأستاذ هاني غريب الذي يتدفق حماساً وغيرة على تراثنا اللغوي والثقافي والأدبي ، أعلن عن إصراره على إصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب ، على أساس أن طريق الألف ميل تبدأ بخطوة . فلنكن نحن البادئين بهذه الخطوة أو الخطوات ، وعلى أسوأ الفروض فإن شرف المحاولة يكفي . ولو كان الأمر بهذا السوء لما تفقدت الطبعه المتابعة من الكتاب .

لم أستطع بطبيعة الحال أن أمر من الكرام على هذه الروح الحضارية المتأججة بالتفاؤل والحماس ، ورحبت بصدور هذه الطبعة الجديدة من الكتاب . فهذه هي رسالتنا في الحياة ، ويجب ألا نسمح بأية عقبات تعوق قيامنا بها . وخاصة أن القارئ الذي يتمكن من أصول النحو العربي ، يكتشف أخيراً لا تعد من الجمال اللغوي الذي يجعل نطق الفصحى وكتابتها نوعاً من الموسيقى التي ترتاح لها الأذن التي اعتادتها وعشقتها ، وكلنا نذكر المتعة الصافية التي كنا نستشعرها في المحاضرات التي كان أستاذنا العظيم طه حسين يلقيها علينا في آداب القاهرة ، كان التناغم بين جمال الإلقاء وعمق الفكر ، سيمفونية تجذب طلبة معظم أقسام الكلية للوقوف خلف نواخذ المدرج ويأبه لالتقاء ما يمكن التناغم .

ولقد اعترف معظم المستشرقين الذين توافروا على دراسة اللغة العربية بأننا نملك طاقات جمالية وإمكانات موسيقية تجعل من إلقاءها متعة لا حدود لها ، وقال أن يوجد مثلها في اللغات النحوية الأخرى . من هنا كان أملنا الوطيد والمتجدد في توصيل هذا الجمال وهذه المتعة إلى أبنائها ، ذلك أن حب اللغة هو بداية التمكن منها والتعود عليها . والنظام النحوي الذي تنهض عليه ليس مجرد نظام لفظي ، بل هو نظام فكري أيضاً ، ولذلك فإن من يتقن لغته ، يتقن بالتالي التفكير بها . ونحن نعلم أن الإنسان الذي يقتصر إلى التفكير المتسقى ، يفقد البوصلة التي تهديه سواء السبيل في حياته . من هنا كانت خطورة إتقان اللغة العربية وضروورها لبناء العقل المصري والعربي، ومن هنا أيضاً ستواصل إصدار هذا الكتاب حتى تتضح ثماره في شتى المجالات .

المهندسين - سبتمبر ١٩٩٧ .

قبيل راضب

---

**باب**  
**التحسُّو والصرف**



## النحو والصرف

النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها سواء أكانت مفعلة أو هي جملة . ولذلك يعرف بها أحوال الكلمات إعرابا وبناءً ، أى يدخل في بابها الاسم المعرب الذى يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة ، فيكون إما بالضممة أو الفتحة أو الكسرة ؛ والاسم المبنى الذى لا يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة مثل كلمة « نحن » التى تنتهى دائماً بالضممة .

أما الصرف فقواعد يعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها عندما تكون غير مرتبطة بإعراب أو بناء مثل رفع الاسم إذا كان فاعلاً ، وتأنيت الفعل قبله إذا كان مؤنثاً ، وكذلك التثنية والجمع وغير ذلك مما يدخل في باب الصرف ، ولذلك فإن الصرف جزء من النحو .

والكلمة هي اللفظ المفرد الذى يدل على معنى . والكلمات ثلاثة أنواع : فعل واسم وحرف . الفعل يدل على معنى مستقل ويشكل الزمن جزءاً منه مثل قرأ وقرأوا وقرأت ، أما الاسم فيدل على معنى مستقل لكن الزمن ليس جزءاً مثل إنسان وحيوان ونهر ، أما الحرف فيدل على معنى غير مستقل بذاته مثل ثم وعلى وهل .

ويدخل على الفعل قد والمسين وسوف وأدوات النصب والتجزم ، وتلحق به تاء الفاعل وتاء التأنيت الساكنة وتون التوكيد وياء المخاطب . أما الاسم فتدخل عليه حروف الجر وأل ، ويلحق به التثنية والتثنية والإضافة والإسناد إليه ، في حين يتجرد الحرف من خصائص الفعل والاسم .

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا ، حدد العلماء أصولها بثلاثة أحرف على وزن الفاء والعين واللام طبقا للموزون ، مثل قمر على وزن فَعَلَ ، ونمر على وزن فَعَلَ ، ولعب على وزن فَعَلَ ، وضرب على وزن فَعَلَ وهكذا . فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فإن الميزان يزداد لاما إذا كانت أربعة أو لامين إذا كانت خمسة على أحرف ف ع ل فنقول : فَعَلَل في حالة دحرج وهكذا . أما إذا كانت ناشئة من تكرار حرف أصل الكلمة فإننا نكرر ما يقابله في الميزان ونقول فَعَلَل في وزن كُتِر وهكذا . أما إذا كانت ناشئة من زيادة حرف أو أكثر على أصل الكلمة فإننا نأتي بالمزيد نفسه في الميزان فنقول : فاعل في وزن كَاتَب مثلا ، وَيَفْعَل في وزن يُبْدِع ، واستفعل في وزن استغفر .

## الفصل الأول

### الفاعل

#### (١) الماضي والمضارع والأمر

يبدل الماضي على حدوث شيء وقع قبل زمن التكلم مثل قرا ويقبل  
تاء الفاعل قرات ، وتاء التانيث الساكنة قرات .

ويبدل المضارع على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده ، أي أنه  
يشمل الحال ويمتد ليطغى المستقبل أيضاً . ويستخدم للحال لام التوكيد  
وما النافية مثل : إني لبيهيجن أن تتفوقوا في دراستكم . أو : " وما تدري  
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت " .

ويستخدم للمستقبل السين وسوف ولن وأن وإن مثل : " سيصلي نارا "   
" سوف يرى " ، " لن تخذعني " ، " وأن تصوموا خير لكم " ، إن تجتهد تتجح ،  
ويبدأ بالهمزة للمتكلم أو المتكلمة ، والنون للمتكلمين والمتكلمات والياء  
للفاعل المذكر وجمع الفاعلية ، والتاء للمخاطب كله ومفرد الفاعلية  
ومثناها . أي لا بد أن يبدأ بحرف من كلمة " أنيت " .

ويبدل الأمر على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم مثل اقرا ، ويقبل  
نون التوكيد مع دلالته على الطلب .

وهناك أسماء أفعال تدل على معاني الأفعال لكن أحوالها لا تتغير بل  
تظل بحالة واحدة للفرد والاثنتين والجماعة سواء في التذكير أو التانيث.

وهي ثلاثة أنواع : اسم فعل ماضٍ مثل هيهات بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افتراق . واسم فعل مضارع مثل وى بمعنى اتعجب ، وأف بمعنى اتضجر ، وأوه وآه . واسم فعل أمر مثل صه بمعنى اسكت ، وآمين بمعنى استجب . ولا يتغير حالها إلا إذا كان فيها كاف الخطاب مثل عليك وإليك ، عليك نفسك أى إلزمها ، وإليك عنى أى تنح ، فتتصرف على حسب هذه الأحوال فتقول: عليك وعليك وعليكما وعليكم وعليكن .

#### ( ٢ ) المجرد والمزید :

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزید . فالمجرد جميع حروفه أصلية ، والمزید ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية . وينقسم المجرد إلى ثلاثى ورباعى . وللثلاثى ستة أوزان :

الأول : فَعَلَ يَفْعُلُ مثل : نصر ينصر

الثانى : فَعَلَ يَفْعَلُ مثل : ضرب يضرب

الثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ مثل : فتح يفتح

الرابع : فَعَلَ يَفْعَلُ مثل : علم يعلم

الخامس : فَعَلَ يَفْعَلُ مثل : كرم يكرم

السادس : فَعَلَ يَفْعَلُ مثل : نعم ينعم

أما الرباعى فله وزن واحد وهو :

فَعَّلَ يَفْعِلُّ مثل : دحرج يدحرج ..

أما المزید فينقسم إلى مزید الثلاثى ومزید الرباعى .

ومزید الثلاثى إما أن تكون زيادته بحرف واحد وله ثلاثة أوزان :

أَفْعَلَ يَفْعِلُّ مثل أَكْرَمَ يَكْرِمُ

وهُجِّلَ يَهْجُلُ مثل قدم يقدم  
وهُجِّلَ يَهْجُلُ مثل قاتل يقتل  
وإما أن تكون زيادته بحرفين وله خمسة أوزان :  
انفعل ينفعل مثل انطلق ينطلق  
وافتعَل يفتعل مثل اجتمع يجتمع  
واضمحلَّ يضمحلُّ مثل احمر يحمر  
وتفاعَل يتفاعل مثل تسابق يتسابق  
وتعلم يتعلم مثل تعلم يتعلم  
وإما أن تكون بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان :  
استفعل يستفعل مثل استخرج يستخرج  
راضموعَل يضموعَل مثل اخشوشن يخشوشن  
واضمُول يضمُول مثل اجلود يجلود ( أسرع في سيره )  
واضمَاعُ يضمَاعُ مثل احمار يحمار ( والفرق بين احمر واحمار أن  
الأخير يدل على التدرج في الاحمرار )  
ومزيد الرباعي إما أن تكون زيادته بحرف واحد وله وزن واحد :  
تفعَّل يَتَفَعَّلُ مثل تبعر يتبعر  
وإما أن تكون زيادته بحرفين وله وزنان :  
اهتعلل يهتعلل مثل اهترقع يهترقع  
واضمَلَّ يضمَلُّ مثل اطمأن يطمئن  
وعلى هذا نجد للفعل أربعة أنواع: الثلاثي والرباعي والخماسي  
والسداسي . أما أوزانه فاثنتان وعشرون . لكن يجب أن نلاحظ أنه لا يلزم

في كل مجرد أن نستعمل له مزيداً ولا في كل مزيد أن نستعمل له مجرداً، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيديات أن يستعمل فيه البعض الآخر ، لأن الاعتماد في كل هذا على السماع أساساً .

#### (٣) الجامد والمتصرف :

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف . فالجامد ما يظل على صورة واحدة في حين أن المتصرف عكس ذلك . والأول يدل على الشروع والاستمرار مثل عسى وليس . أو على الأمر مثل هب وتعلم ، في حين يكون الثاني قابلاً للتصرف في جميع أحواله .

وهي اشتقاق المضارع من الماضي نضع في أوله أحد أحرف المضارعة مضموماً في الرباعي مثل يدخرج ، ومفتوحاً في غيره مثل : يكتب ، ينطلق ، يستغفر . وإذا كان الماضي ثلاثياً ، سكنت فاؤه وحركت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة حسب ما يقتضيه النص اللغوي مثل : ينصر ويفتح ويضرب . وإذا كان غير ثلاثي بقي على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة مثل : يتشارك ويتعلم ويتدحرج ، أو يكسر ما قبل آخره مثل : يعظم ويقاتل ، أو تحذف الهمزة الزائدة في أوله إذا وجدت مثل يكرم ويستخرج .

وهي اشتقاق الأمر المضارع نحذف حرف المضارعة مثل : عظم وتشارك وتعلم .. وإذا كان أول الباقي ساكناً ، وضعنا في أوله همزة مثل : انصر وافتح واضرب ، وإذا كانت الهمزة محذوفة منه فإنها ترد إليه مثل : أكرم وانطلق واستخرج .

#### ٤ - الصحيح والمعتل :

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل . والصحيح تخلو أصوله من أحرف

العله وهي : الألف والواو والياء ، أما المعتل فيكون أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة . ويكون كل منهما مهموزاً أي أن الهمزة أحد أصوله مثل : آمن ، سال ، قرأ ، أتى ، نأى ، جاء . ومضعفاً أي أن عينه ولامه من جنس واحد مثل : مدَّ وقرَّ وودَّ .

والفعل يصيغ معتلاً إذا اعتلت فاؤه مثل : وعد ، يسر ، أو عينه مثل : قام ، باع ، أو لامه مثل : دعا ، رمى ، أو فاؤه ولامه مثل : وهى ، وفى ، أو عينه ولامه مثل : ملوى ، نوى .

لكن إذا خلا الفعل من الهمز والتضعيف والاعتلال سمي سالماً مثل : نصر ، ضرب . ولا يتخير السالم إذا أسند للضمائر أو الأسم الظاهر مثلما نرى في نصر مثلاً :

للمتكلم : نصرتُ نصرتاً	أَنْصِرُ أَنْصِرَ
وللغائب : نصرتَ نصراً نصرواً	يَنْصِرُ يَنْصِرَانِ يَنْصِرُونَ
نصرتَ نصرتاً نصرتَ	تَنْصِرُ تَنْصِرَانِ يَنْصِرُونَ

وللمخاطب : نصرتَ نصرتاً نصرتَ تَنْصِرُ تَنْصِرَانِ تَنْصِرُونَ أنصِر  
أنصِر! أنصِرُوا نصرتَ نصرتاً نصرتَ تَنْصِرُ تَنْصِرَانِ أنصِرِ أنصِرُوا  
أنصِر .

ويتم تصريف غير السالم مثل السالم إلا إذا كان في أول المهموز همزتان وسكنت ثانيتهما ، قلبت الثانية مداً مجانساً لحركة الأولى مثل : ( أمنت أومن إيماناً ) باستثناء اخذ وأكل وأمر فتحذف الهمزتان من أمرها مثل ( خَذَ وَكَلَّ وَمَرَّ ) ، كما تحذف العين في «رأى» من مضارعها وأمرها مثل ( أَرَى وَيَرَى وَارَه ) . كذلك يختلف تصريف غير السالم عن السالم في حالة المضعف الذي يدخله الإدغام ، أي إدخال أحد الحرفين

المتماثلين في الآخر . وإذا كان الحرفان المتماثلان متحركين مثل (مدّ يمدّ) وجب الإدغام ، أما إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً ، وجب الفك في حالة السكون لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك مثل ( مددت ويمدون ) ، ويمكن الفك أيضاً في حالة جزم المضارع أو بناء الأمر مثل ( لم يمدّ ومدّ ولم يمدد وأمدد ) .

أما الفعل المعتل الفاء فتحذف فاؤه في المضارع والأمر إذا كان واوياً مكسوراً عين المضارع مثل ( يمد يزن وعيد وزن ) ، لكن الحذف لا يقع في أفعال مثل : ينع ينع ، وجل يوجل ، باستثناء يدع ، يستع ، يطع ، يفع ، يلغ ، يهب .

أما الفعل المعتل العين فتحذف عينه إذا سكن آخره للجزم أو بناء الأمر مثل ( لم يقم ولم يبع ولم يخف وقم وبع وخف ) وكذلك إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك مثل ( قمت ويعنا وخفتم ويقمن ويبعن وخفن ) ويحرك أول الماضي في هذه الحالة بالضم أو الكسرة للدلالة على نفس المحذوف مثلما نجد في ( قمت ويعنا ) .

أما الفعل المعتل اللام فتحذف لامه إذا اتصل بواو جماعة أو ياء مخاطبة ، ولذلك تحرك عينه بحركة مجازية للضمير مثل : ( رضوا وتدعين ) إلا إذا كان المحذوف ألفا فتظل الفتحة على العين مثل : (سعوا وتخشين) . كذلك تحذف لامه إذا كانت ألفا واتصلت بياء التانيث : كرمّت ، رَمَتًا . لكن إذا اتصلت الألف بغير الواو والياء من الضمائر البارزة فإنها لا تحذف بل ترد لأصلها إذا كانت ثالثة مثل (غزوتُ ورمينا وغزوا ورَمينا) وتقلب ياء إذا كانت رابعة وهكذا مثل ( أغزيت وأهتديا والنساء يُستدْعَيْنَ ) .

أما الفعل المعتل الفاء واللام فإنه يعامل معاملة الفعل المعتل الفاء والفعل المعتل اللام في حين يعامل الفعل المعتل العين واللام معاملة المعتل اللام فقط .

## ٥ - التام والناقص :

ينقسم الفعل إلى تام وناقص . فالتام يتم به ويمرفوعه جملة مثل : رحل إبراهيم وقرأت الكتاب ، أما الناقص فلا تتم الجملة به إلا بمرفوع ومنصوب مثل : كان الله غفورا رحيمًا ، ويسمى المرفوع اسمًا له والمنصوب خبرًا . والأفعال الناقصة كان وأخواتها وهي : أصبح وامنع وظل وأمسى وبات ، وتفيد التوقيت بزمن معين مثل : أصبح البرد شديدًا . أما « دام » فتفيد التوقيت بحالة محددة مثل : « وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » ، في حين تفيد « صار » التحول نحو حالة مختلفة مثل : صار الماء جليداً . أما برح وانفك وزال وفَتِيَ فتفيد الاستمرار مثل : ما برحت الرياح عاصفة ، في حين تفيد « ليس » النفي مثل : ليست المدينة نظيفة . أما « كاد وأوشك » فتفيد المقاربة مثل : كاد الصيف ينقضي ، في حين تفيد « عسى وحرى » الرجاء مثل : عسى الله أن يأتي بالفتح . أما شرع وأنشأ وطلق وجعل وعَلَّقَ وأخذ وقام وأقبل وهب وما في معناها فتفيد الشروع مثل : شرع التلميذ يستذكر دروسه .

ويشترط في « دام » أن تسيقها ما المصدرية الظرفية ، وفي أفعال الاستمرار نفي أو نهى ، وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع أن يكون خبرها فعلا مضارعاً مقرونا بأن في « حرى » ومجردا منها في أفعال الشروع ، وجائز الاقتران والتجرد فيما عدا ذلك .

ومن الأفعال التي ورد ذكرها قبل « زال » ما يجيء تاما فيكتفى بمرفوعه ويعرب فاعلا مثل : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » . « سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » . وتطبق القاعدة على عسى وأوشك باستثناء أن الفاعل هو « أن » ومعها المضارع مثل « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

أما « كان » فلا لزوم لها بين جزأى الجملة ، فلا نستطيع أن نقول :  
ما كان أشجع عليا ولم يوجد كان أفصح منه . كذلك يجوز حذف نون  
مضارعها المجزوم بالسكون مثل : « ولم أك يفيا » بشرط ألا يتبعها  
ساكن ولا ضمير متصل . فلا نستطيع الحذف عندما نقول : « لم يكن  
الله ليغفر لهم » . أو « إن يكُّهُ قُلن تسلط عليه » . ويجوز حذف « كان »  
وحدها أو مع اسمها أو مع خبرها أو معها معا ، وإن كان حذفها مع  
اسمها أكثر من حذفها مع خبرها وخاصة بعد « إن ولو » الشرطية مثل :  
قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا      فما اعتذارك عن قول إذا قبيلا  
والتمس ولو عطفا من قلبك . كذلك إذا قلنا : أما أنت جالماً ، فهي  
في الأصل جلمتُ لأن كنت جالماً ، وحذفت « كان » بعد « أن »  
المصدرية وعوض عنها « ما » وانفصل الضمير . وإذا قلنا : الناس  
مجزئون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، فهي في الأصل إن كان  
عملهم خيرا فجزأؤهم خيرا ، وقيل : إن خير فخييرا ، أي إن كان في  
عملهم خير فسيجزون خيرا . كما نستطيع القول : أفعل هذا إما لا  
بمعنى إن كنت لا تفعل غيره ، هنا حذفت « كان » بعد « إن » الشرطية  
وعوض عنها « ما » .

#### ٦ - اللّازم والمتعدي :

ينقسم الفعل التام إلى لازم ومتعد ، واللازم لا ينصب المفعول به مثل  
خرج وفرح في حين ينصبه المتعدي الذي ينقسم إلى أربعة أنواع . النوع  
الأول ينصب مفعولا واحدا وهو الشائع مثل : كتب الدرس وفهم المسألة  
واستوعب المشكلة . والنوع الثاني ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدا  
وخبرا مثل أعطى وسأل ومنع ومنع وكسا والبس ، فنقول : أعطيت  
الطالب كتابا ومنحت المجتهد جائزة .

أما النوع الثالث فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو : ظن  
وخال وحسب وزعم وجعل وعدّ وهبّ ، وهى تفيد الرجحان ، أما رأى  
وعلم ووجد وألفى ودرى وثقّم فتفيد اليقين ، وصيّر ورد وترك واتخذ  
وجعل وهب تفيد التحويل .

وترد « علم » بمعنى « عرف » ، و « ظن » بمعنى « اتهم » ، و « رأى »  
بمعنى « أبصر » مثل : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون  
شيئاً » و « ما هو على الغيب بطنين » و « رأيت الهلال » ، وقد يقوم مقام  
المفعولين أن واسمها وخبرها مثل « يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .  
أما إذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط بينهما جاز الأعمال والإلقاء .  
والإلقاء إبطال العمل لفظاً ومجلاً مثلاً : محمد تعلمون شجاع و : محمد  
عالم أظن ، أما إذا تبع الفعل استفهام أو لام ابتداء أو قسم أو ما أو إن  
أو لا الناهيات ، وجب تعليقه عن العمل بمعنى إبطال العمل لفظاً لا  
مجلاً مثل : « وإن أدري أقرب أم بعيد ما توقعون » و « لقد علمت ما  
هؤلاء يملكون » و : علمت إن زيد عالم و : حسبت والله لا زيد فى الدار  
ولا عمرو . والإلقاء والتعليق لا يجوزان فى أفعال التحويل ولا فى هب  
وتعلم .

أما النوع الرابع والأخير من الفعل المتعدي فينصب ثلاثة متاعيل  
وهو : أرى ، أعلم ، أنبأ ، أخبر ، حدث ، مثل « يريهم الله أعمالهم  
حسرات عليهم » .

وموجب القول أن الفعل يكون لازماً إذا كان من باب « كرم » مثل :  
شرف وحسن وجمل ، أو من باب « فزع » ودل على لون أو عيب أو حلية  
أو فزع أو حزن أو خلق أو امتلاء مثل : خمر ، صمى ، فهد ، طرب ،  
حزن ، صدى ، شيع ، أو كان مطاوعاً للمتعدي لواحد أى متأثراً بالفعل

مثل : كسرت الحجر فانكسر وخرجته فتدحرج ، أو كان على وزن الفعل  
مثل : اقشعر .

ويكون الفعل متعديا إذا ضعف ثانيه مثل « نَزَلَ عليك الكتاب » ، أو  
دل على مفاعلة مثل : جالست العلماء ، أو كان على وزن استفعل ودل  
على الطلب أو النسبة مثل : استخرجت المال ، و : استقيحت الظلم .

#### ٧ - المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول :

ينقسم الفعل إلى مبنى للمعلوم ومبنى للمجهول . مع الأول يذكر  
فاعله مثل : حفظ محمد القصيدة ، وفي حالة الثاني يحذف فاعله  
ويثبت غيره مثل : حُفِظَت القصيدة . ويجب عند البناء للمجهول تغيير  
صورة الفعل ، فإن كان ماضيا كسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله  
مثل : حُفِظَت القصيدة ، تُعَلَّم الحساب ، استُخْرِج المعدن ، وإن كان  
مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل : تُحَفِّظُ القصيدة ، يُتَعَلَّم  
الحساب ، يُسْتَخْرَج المعدن .

وإذا كان ما قبل آخر الماضي ألفا مثل : قال واختار ، قلبت ياء وكسر  
ما قبلها فتقول : قيل واختير ، وإذا كان ما قبل آخر المضارع مدا مثل :  
يقول ويبيع قلب ألفا مثل : يقال ويبيع .

ولا يبنى الفعل اللازم للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرا أو  
ظرفا أو جاراً ومجرورا مثل : أقيم احتفال عظيم ، ذهب أمام الرئيس  
وخرج به وجُن فلان ، أغمى على زيد .

#### ٨ - المؤكد وغير المؤكد :

ينقسم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد : والمؤكد تلحقه نون التوكيد مثل :  
« ليسجُن وليكوُن من الصاغرين » وغير المؤكد ما لم تلحقه مثل :  
يسجُن ويكوُن .

ولا يؤكد الماضي مطلقاً في حين يجوز تأكيد الأمر مطلقاً ، أما المضارع فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم غير مقصود من لأمه بشاغل ، وكان مثبتاً مستقبلاً مثل « تالله لأكيدن أصنامكم » . لكنه لا يؤكد إذا كان جواباً لقسم ولم تتوافر فيه الشروط المذكورة مثل « ولسوف يعطيك ربك فترضى » ، لأمكث هنا . ويجوز الأمران في غير ذلك مثل : ليصبرن على الأذى .

ويجب أن يحدف من الفعل المؤكد علامة الرفع سواء أكانت حركة أو حرفاً . وإذا كان مستنداً للاسم الظاهر أو ضمير الواحد فتح ما قبل النون سواء أكان الفعل صحيحاً أو ناقصاً فنقول : لينصرون على ، ليدعون ، ليرمين ، ليسقين . أما إذا كان مستنداً لألف الاثنين كسرت نون التوكيد بعد الألف فنقول : لينصران ، ليدعوان ، ليرميان ، ليسعيان ، أما إذا كان مستنداً لواو الجماعة ضم ما قبل النون وحذف من الناقص آخره حذفاً مطلقاً ، وحذفت أيضاً واو الجماعة باستثناء المعتل بالألف الذي تظل فيه بحركة بحركة مجانسة لها فنقول لينصرون ليدعون ليرمين ليسعون . إما إذا كان مستنداً لياء المخاطبة كسر ما قبل النون وحذف من الناقص آخره وحذفت أيضاً ياء المخاطبة باستثناء المعتل بالألف الذي تظل فيه بحركة بحركة مجانسة فنقول : لتنصرون ، لتدعرن ، لترمن ، لتسقين . أما إذا كان مستنداً لنون النسوة زيدت ألف بين النونين وكسرت نون التوكيد فنقول : لينصرنان ، ليدعونان ، ليرمينان ، ليسعينان .

#### ٩ - المبنى والمعرب :

عندما يدخل الفعل في جملة مفيدة لا يظل على حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يظل آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمى

مبنيا وعدم التغير يسمى بناء ، ومنه ما يتغير آخره بتغير العوامل ويسمى معربا والتغير يسمى إعرابا ، والعامل ما يشكل آخر الكلمة على وجه معين مثل إن ولم ، سواء أكان لفظيا كحروف الجر وأدوات النصب والجزم والفعل والوصف ، أو معنويا كالأبتداء في المبتدأ والتجريد في الفعل المضارع ، وكقاعدة عامة لا يوجد في النحو عامل معنوي غيرهما .

والمبنى من الأفعال هو الماضي والأمر والمضارع المتصل بنون التوكيد أو نون النسوة ، أما الماضي فينبأؤه على الفتح مثل كتب وكتبت ، ويضم إذا اتصل بواو الجماعة مثل كتبوا ، ويسكن إذا اتصل بضمير رفع متحرك مثل كتبت وكتبتنا . أما الأمر فينبأؤه على ما يجزم به مضارعه مثل اسمع ، واسمع ، اسمع ، ارتق ، اسمع ، اسمعوا ، اسمع ، اسمعن . أما المضارع المتصلة به نون التوكيد فينبأؤه على الفتح مثل « لينبذن » إذا كانت متصلة به اتصالا مباشرا ، فإذا فصل بينهما فاصل لفظا مثل تنصرون أو تقديرا مثل تنصرن وتنصرن فهو معرب بالنون المحذوفة فتوالي الأفعال ، والفاصل التقديري هو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وأما المتصلة به نون النسوة فينبأؤه على السكون مثل : « والوالدات يرضعن أولادهن » .

أما المعرب من الأفعال فهو المضارع الخالي من نون التوكيد ونون النسوة ، وله ثلاثة أنواع من الإعراب : رفع ونصب وجزم .

والأصل في رفع الفعل يكون بالضممة ، ويرفع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم مثل : بالراعى تصلح الراعية ، وبالعذل تملك البرية . وينوب عن الضمة النون في الأفعال الخمسة وهي كل مضارع اتصلت به ألف المثني أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل يكتبان وتكتبان ويكتبون وتكتبون وتكتبين . فنقول هو يتكلم وهم يسمعون .

أما تصب الفعل فيكون بالفتحة وينوب عنها حذف النون في الأفعال الخمسة مثل : لن يتكلم حتى تصفوا . وينصب الفعل إذا سبقه أحد الأحرف الناصبة وهي : أن ، لن ، إذن ، كي مثل : « وأن تصوموا خير لكم » . لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبّرا . إذن تبلغ القصد . اجتهدوا في حياتكم .

و « أن » حرف مصدري لحلولها مع ما بعدها محل المصدر ، وهي قاعدة تنطبق أيضا على « كي ولن » لنفى الفعل المستقبل ، و « إذن » للجواب الجزاء . وقد تنصب « أن » وهي محذوفة في خمس حالات : بعد لام الجحود وهي المسبوقة بكونونة منفية مثل : ما كنت لأخلف الوعد . ولم تكن لتتقضى العهد ، ويعد « أو » بمعنى « إلى » إلا « مثل : لأستسهل الصعب أو أدرك المني ، ولأكافئه أو يهمل ، ويعد « حتى » بمعنى « إلى » أو لام التعليل مثل : « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » . احتسرس لتأمن المتاعب ، ويعد فاء السببية المسبوقة بنفى مثل : لم يجد هيجد ، أو المسبوقة بطلب يشمل الأمر والنهي والعرض والعرض والتمنى والترجى والاستفهام مثل : جودوا فتمودوا . لا تقترب من الخطر فتسلم . ألا تحل بيننا فتكرم . هلا كتبت لأخيك فيحضر . ليت كنوز الأرض ملكي فأقدمها عند أعتابك . لعل أقوز بحبك فأطير إلى جنتك . هل تصغي فأخذك ، وأخيرا بعد واو المعية المسبوقة بنفى أو طلب كما وجدنا في فاء السببية مثل : لم يأمرؤا بالخير وينسوا أنفسهم . لآتته عن خلق وتأتى مثله .

ويجوز حذف « أن » وإثباتها بعد لام التعليل مثل : حضرت لأسمع أو لأن أسمع .

أما جزم الفعل فيكون بالسكون وينوب عنه حذف النون في الأفعال

الخمسـة، وحذف حرف العلة في الفعل الممثل الآخر مثل: لم يتكلم. لم يُصَنِّفُوا. وهو يُجَزَم إذ سبقته إحدى أدوات الجزم التي تنقسم إلى نوعين: نوع يجزم فعلا واحدا والثاني يجزم فعلين.

أما الأدوات التي تجزم فعلا واحدا فهي: لم ، لما ، لام الأمر، لا الناهية مثل : «لم نشرح لك صدرك» . برح بي الشوق ولما يعض على فراقها غير ليلة واحدة. «لينفق ذو سعة من سعته». «لا تقنطروا من رحمة الله». ولكل أداة من هذه الأدوات استخدام خاص بها: «لم» لتنفي وقوع الفعل في الماضي، و«لما» لتنفي وقوع الفعل في زمن التكلم، و«لام الأمر» تفيد الطلب في المضارع، ولا الناهية تنهى عن مضمون ما بعدها.

أما الأدوات التي تجزم فعلين ويسمى أولهما فعل الشرط والثاني جوابه وجزاءه فهي إن، إذما، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنى، حيثما، كيفما، أى. مثل : إن ترجم ترجم. إذ ما تتق ترجم. «من يعمل سوءا يجز به». «وما تعملوا من خير يعلمه الله». مهما يكن عندك من مال فإني يشفع لك سوى أعمالك الحسنة. متى تثقن العمل تبلغ الأمل. «أينما تكونوا يدرككم الموت». أنى تذهباً تُعَدِمَا. وحيثما تنزلا تُكْرِمَا. كيف تكونوا يكن أصدقاؤكم. أى كتاب تقرأ تستفد .

وكقاعدة عامة تستخدم «إن وإذما» لمجرد تعليق الجواب بالشرط، و«من» للعاقل و«ما» و«مهما» لغير العاقل، و«متى وأيان» للزمان، «وأين وأنى وحيثما للمكان، و«كيفما» للحال، و«أى» تصلح لجميع ما ذكر. لكن هناك أدوات أخرى تفيد الشرط ولا تجزم، وهي: لو، لولا، لوما، أما، لما، إذا، كلما.. ويلى «لما وكلما» الماضي بالضرورة مثل «ولما فتحوا حقائبهم وجدوا متاعهم»، «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا». أما الفرق بين «إن وإذا» فإنه يرجع إلى أن الأصل عدم الجزم

يوقوع الشرط مع «إن» والجزم يوقوعه مع «إذا» ولهذا غلب استعمال الماضي مع «إذا».

وعموما فإن الشرط والجواب يكونان مضارعين وماضيين ومختلطين، ويجوز رفع جواب الشرط مثل : إن قمت أفؤم. وقد يحذف فعل الشرط بعد «إن» المدغمة هي «لا» مثل : تكلم خيرا وإلا فأسكت. ويحذف الجواب إن سبقه ما هو جواب في المعنى مثل : أنت مجازف إن أقدمت على هذا. ولا يحذف الجواب إلا إذا كان الشرط ماضيا. وقد يجزم المضارع إذا وقع جوابا للمطلب مثل : جودوا ثمودوا. وإن لا تدن من الأسد تسلّم. وشرط الجزم بعد النهي هو صحة المعنى بتقدير وجود «لا». وبعد النهي يصبح المعنى بحلول «إن» محله، فلا جزم في هذا المثال: لا تدن من الأسد يأكلك.



## الفصل الثاني

### الاسم

#### (١) الجامد والمشتق،

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق. فالجامد أصل لم يشتق من غيره مثل رجل، علم، والمشتق ما اشتق من غيره كعالم ومعلوم لأنهما مشتقان من العلم، والاسم الجامد نوعان: اسم ذات كإنسان وأسد، واسم معنى كضئ وشجاعة. ويكون الاشتقاق من اسم المعنى وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ.

والمصدر هو أصل المشتقات كلها، ويدل على الحدث مجرداً عن الزمان مثل: نصر وكراهية وحب وإكرام. وقد عرفنا في الفصل السابق أن الفعل ثلاثي ورباعي وخماسي سداسي. وللمصدر في الفعل الثلاثي أوزان كثيرة تعتمد في معرفتها على السماع، لكنها في معظمها تتبع الأوزان التالية:

على وزن «فَعَالَة» إذا دل على حرفة مثل زراعة وتجارة وحياكة، وعلى وزن «فَعَال» إذا دل على امتناع مثل إباء وجماح، وعلى وزن «فَعْلَان» إذا دل على اضطرابات مثل غليان وجولان ودوران، وعلى وزن «فُعَال» إذا دل على داء مثل صداع وزكام ونُوار، وعلى وزن «فَعِيل» إذا دل على سير مثل رحيل، وعلى وزن «فُعَال أو فَعِيل» إذا دل على صوت مثل صراخ وثرير، وعلى وزن «فُعْنَة» إذا دل على لون مثل حمرة وزرقة وخضرة، وإذا لم يدل على شيء من ذلك فيكون مصدر «فَعَّل» «فَعُولَة أو

فعالة» مثل سهولة ونباهة، ومصدر «فعل» اللازم «فعل» مثل فرح وعطش، ومصدر «فعل» اللازم «فعل» مثل قعود وخروج ونهوض، ومصدر «فعل» وفعل المتعديين «فعل» مثل فهم ونصّر.

أما الرباعي على وزن «أفعل» فمصدره «إفعال» مثل أكرّم إكراما، وعلى وزن «فعل» فمصدره «تفعيل» مثل قدّم تقدّما، على وزن «فَاعِل» فمصدره «فعال» أو مفاعلة» مثل قاتل قتالا ومقاتلة، وعلى وزن «فعلال» فمصدره «فعللة» مثل دحرج دحرجة، وأحياناً «فعلان» إذا كان مضاعفاً مثل سوس وسوسة ووسواسا.

وأما الخماسي والسداسي فالمصدر منهما يكون على وزن ماضيه مع كسر ثالثة وزيادة ألف قبل آخره إذا كان مبدؤا بهمزة وصل مثل: انطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، ومع ضم ما قبل آخره ففتح إذا كان مبدؤا بتاء زائدة مثل تدحرج تدحرجا، وتبعثر تبعثرا.

أما إذا كانت عين الفعل «ألفا» فتحذف منه الف الإفعال والاستفعال ويعوض عنها تاء هي الآخر مثل أقام إقامة واستقام استقامة، وإذا كانت «لامه» ألفا تحذف ياء التفعيل ويعوض عنها «تاء» أيضا مثل: زكى تزكية على وزن «فعل»، أما هي «تفعل» وتفاعل» تقلب الألف ياء ويكسر ما قبلها مثل: تانى تانيا وتفاضى تفاضيا. وفي الحالات الأخرى تقلب همزة إذا سبقتها ألف مثل ألقى إلقاء، ووالى ولاء، وانطوى انطواء، واقتدى اقتداء.

من مشتقات المصدر أيضا اسم المرة الذى يصاغ من الفعل الثلاثى على وزن «فعلة» للدلالة على المرة، أما للدلالة على الهيئة فيصاغ المصدر على وزن «فَعْلَة فتقول مثلا: هو يأكل فى اليوم أكلة لكنه يأكل أكلة الشره. ويدل المصدر على المرة من غير الثلاثى بزيادة تاء عليه مثل انطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، لكن لا توجد صيغة منه للهيئة.

أما المصدر الميمي فمصدر مبدوء بميم زائدة، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن «مفعّل» يفتح العين مثل: منظر، مضرب، محفل، مرتع، ما لم يكن فعلاً صحيح اللام مثلُ الفاء في المضارع فتكسر العين مثل : موعِد وموقع. أما في حالة غير الثلاثي فيكون على وزن اسم مفعوله مثل: متقدّم ومتأخّر. وهناك مصدر يسمى بالمصدر الصناعي ويصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشدّدة متبوعة بتاء مثل : الحرية والإنسانية والواقعية.

ويعمل المصدر عمل فعله مضافاً أو مجرداً من آل والإضافة أو معرّفاً مثل : «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» أو إطلائاً في يوم ذي مسغبة يتيماً»، ومن الملاحظ أن إضافته لفاعله أكثر من إضافته إلى مفعوله مثل «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً».

أما اسم المصدر فهو ما يدل على معنى المصدر لكنه ينقص عن حروف فعله لفظاً وتقديراً دون تبويض مثل : عطاء وعون وصلابة وسلام. وهو يعمل عمل المصدر بشروطه التي سبق ذكرها مثل: إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسراً

\* \* \*

والاسم المشتق سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

واسم الفاعل : اسم صيغ لمن وقع منه الفعل أو قام به، وهو ثلاثي على وزن فاعل: ناصر وقادر وحافظ، أما غير الثلاثي فيكون على وزن مضارعه وذلك بإبدال حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل منطلق ومتقبرم لكن عينه تقلب همزة إذا كانت في الماضي «الفاء مثل قائم ويافع من قام ويافع».

وهي صيغ المبالغة يحول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي إلى فَعَّالٍ،  
مفعَّال فَعُولٍ، فَعِيلٍ، فَعِلٍ، مثل : شَرَّابٌ، مقُولٌ، غُفُورٌ، عَلِيمٌ ، حَذَرٌ ،  
وأحياناً تشتق صيغ المبالغة من اللازم.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله مضافاً أو مجزئاً من آل والإضافة أو  
معرفها بآل مثل : هو معطى كل ذي حق حقه، وبألف أمره، والواهب الخير.  
ولا تجوز إضافته لفاعله، فمن الخطأ أن نقول : زيد ضاربُ القلام  
عمراً بمعنى ضاربٌ غلامه عمراً. ويشتهد ليقوم بعمله أن يكون صلة  
«آل»، أو أن يكون للحال أو الاستقبال، ومسيبوا بنفى أو استفهام أو  
مبتدأ أو موصوف مثل : ما طالعٌ صديقك رفَعَ الخلافَ ، أعارف أخوك  
قدر الإنصاف؟ الحق قاطعٌ سيفه ألياطل.

أما اسم المفعول فاسم صيغ لما وقع عليه الفعل، وهو ثلاثي على  
وزن مفعول مثل : منصور ، مهزوم ، مجرور ، أما غير الثلاثي فيكون على  
وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر مثل : مكرم ومستخرج، لكن واو  
المفعول تحذف منه إذا كانت عينه ممثلة وذلك بعد نقل حركة العين إلى  
ما قبلها مثل : مصبون وقعول، أما في حالة وجود الياء فتتحول الضمة  
قبلها إلى كسرة مثل : مبيع، مدين ، مزيد ، ولا يجوز صياغة اسم  
المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر.

ويعمل اسم المفعول عمله بنفس الشروط التي تنطبق على اسم  
الفاعل بالإضافة إلى القيام بعمل فعله المعنى للمجهول مثل : الأرض  
مَحْكُومٌ سطوحها بالهواء . ما معطى صاحبك شيئاً . أميمى أخوك صائحاً

وهناك الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي اسم يصاغ لمن قام به  
الفعل لا على وجه الحدوث، هي من باب «فرح» اللازم على ثلاثة أوزان :  
على وزن «فَعِلَ» ويدل على حَزَنٍ أو فَرَحٍ مثل فَرِحَ وطَرِبَ وضَجِرَ، ومؤنثه

«فَعْلَةٌ» وعلى وزن «أفعل» ويدل على عيب أو خلقة أو لون مثل أهدب وأعرج وأحمر، ومؤنثه «فعلاء»، وعلى وزن «فَعْلَان» ويدل على خلق أو امتلاء مثل صديان وعطشان ومؤنثه «فَعْلَى»، وعلى وزن «فَعِيل» ويدل على خاصية راسخة مثل شريف ووضع. وعموما فإن كل ما جاء من الثلاثي بمعنى «فاعل» ولم يكن على وزنه فهو صفة مشبهة مثل حسن وجبان وشجاع وصلب وشيخ وأشب ومليب.

وينطبق حكم الصفة المشبهة على كل اسم فاعل أو مفعول لم يقصد منه الحدوث مثل : طاهر القلب، وحسن النية، ومعتدل القامة. أما إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة فإنها تحول إلى وزن فاعل مثل : ضيق ، ميت، سيد، فتقول فيها ضائق، ماتت، سائد. والقربق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ثلاثة: في اللفظ وفي المعنى وفي العمل. أما الأول فاسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل في حين تنهض الصفة على أوزان آخر ولا تشتق إلا من الثلاثي اللازم. أما الثاني فاسم الفاعل يشتق من أحد الأزمنة الثلاثة في حين تصبح الصفة لمجرد ثبوت الحدث بصرف النظر عن الحدوث ذاته. ولذلك عندما يراد باسم الفاعل الثبوت فإنه يجري مجرى الصفة في عملها بدون تحويل مثل : طاهر القلب، وعندما يراد بالصفة الحدوث فإنها تتحول إلى اسم الفاعل مثل : ضائق. أما الفرق الثالث فيمكن في السماح لناتج اسم الفاعل كي يتقدم عليه في حين أن موصوف الصفة لا يتقدم عليها أبداً ولا يكون إلا سببياً لفظاً أو تقديراً.

وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد ، وسواء أكان موصوفها معرفة أو نكرة فيمكن رفعه كفاعل، أو نصبه كشبه مفعول إذا كان معرفة، أو كتمييز إذا كان نكرة. كذلك يمكن جره على الإضافة

سواء أكانت الصفة معروفة أو نكرة، لكن الجبر لا يجوز حين تكون الصفة بال وموصوفها خلوا من ال، ومن الإضافة إلى المعرف بها فنقول : زيد حسنٌ خلقه ورفيع قدر أبيه، وهو القصيح لسانا العذبُ سحر بيان، وهو القويُّ القلب العظيم شدة اليأس، لكن لا يمكن أن نقول : الحسنُ خلقه والعظيم شدة يأس، وذلك لاستحالة الجبر فيهما .

أما اسم التفضيل فاسم مصاغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيهما مثل : أفضل، أكبر، أجمل، أثقل . وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل مثل : الله أعلم، ويصاغ من فعل ثلاثي تام مثبت مبني للمعلوم، ويجب إفراده وتذكيره وتثنيه عند مقارنته بالمفضل عليه مجرورا بمن أو نكرة مضافا إليها اسم التفضيل مثل الرجال أقوى من النساء، وزينب أفضل امرأة، والمثقفات أفضل فتيات . كما يجب مطابقة لموصوفه عند عدم المقارنة إذا عرّف بآل أو أضيف إلى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل الرجال الأفضلون، وزينب الفضلى، والمثقفات الفضليات، أما إذا قصد التفضيل فتجوز المطابقة وعدمها مثل : الأنبياء أفضل الناس أو أحاضلهم، وقاطمة أفضل النساء أو فضلائهن، والمثقفات أفضل الفتيات أو فضلياتهن.. ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع لأنه لا يستغنى عنه في الجمع والتثنية بحيث لا يمكن تحويل الأشراف والأظرف إلى الأشراف والأظرفي والأظارف والأظرفي مثلما هي الأفضل والأطول، وحتى الأكرم والأمجد قيل فيهما الأكارم والأماجد ولم نسمع فيهما الكرمي والمجدي .

أما عن عمل اسم التفضيل فإنه يرفع الضمير المستتر مثل : أبو بكر أفضل، ويقل رفعه للضمير الظاهر مثل نزلت بكريمٍ أكرم منه أبوه، لكن عدم الرفع يسود إذا سبقه نفي وكان مرفوعة أجنبيا مفضلا على نفسه

باعتبارين مثل : ما رأيت فتاة أجمل في عينها الكحلُّ منه في عين يثينة .  
ولم اتق إنسانا أسرع في يده القلمُّ منه في يد علي .

أما اسمما الزمان والمكان فهما اسمان صيغا لزمان الفعل ومكانه .  
وهما من الوزن الثلاثي على وزن «مَفْعَل» يفتح العين إذا كانت عين  
المضارع مفتوحة أو مضمومة مثل: مذهب ومنظر، ويكسرهما إذا كانت  
عين المضارع مكسورة مثل : مجلس ومنزل، أما الأسماء التوعية التي لا  
تجرى على فعلها فيجوز فيها الفتح والكسر برغم أن مضارعها مضموم  
العين مثل- المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرهق والمنخر  
والمجزر والمظنة . في حين يجب الفتح في الفعل الناقص أي المعتل  
اللام فتعنا مطلقا مثل : مرمى ومسعى، أما في الفعل الصحيح أي  
الخالي من أحرف العلة فلا بد من كسر اللام كسرا مطلقا . وفي حالة  
غير الثلاثي فالوزن يأتي على وزن اسم مفعوله مثل: مكزَّم ومستفزعج .  
وكقاعدة عامة فإن صيغة الزمان والمكان والمصدر والمفعول من غير  
الثلاثي واحدة .

وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن «مَفْعَلَة»  
للدلالة على كثرة الشيء بالمكان مثل مأسدة ومسبحة ومكبة من الأسد  
والسبع والكلب، لكن لا يوجد قياس للحوق التاء «لمفعلة» مثل مقبرة وميسرة .  
أما اسم الآلة فيصاغ لها وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان :  
مَفْعَل ومِفْعَال ومَفْعَلَة مثل مبرد ومفتاح ومكنسة ويختص بالثلاثي . ومع  
ذلك تضم الميم والعين في المسحوق والمسحوق والمدهن والمنخل والمدق  
والمكحلة على خلاف القياس لأنها لا تجرى على فعلها، لكن لا مانع من  
ردها إلى القياس .

## (٢) المجرد والمزيد،

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد . فالأول : يكون ثلاثيا ورباعيا وخماسيا، والثاني: يكون رباعيا وخماسيا وسداسيا وسباعيا.

أما الثلاثي المجرد فله عشرة أوزان مثل : شمس، قَمَر، رَجُل، كَتَبَ، قَتَلَ، رُمِلَ، عُنُق، حِمْل، عَيْب، إِبِل. والفاء إما أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وبذلك ينتج لدينا اثنا عشر وزنا يسقط منها فُعل وفُعل لندرة الأول ولشذوذ الثاني.

وأما الرباعي المجرد فله ستة أوزان مثل : جَعَفَر، بُزْغَع، قَرَمَز، مَلَحَب، درهم، قِمَطَر. ويجوز الضم في كل ما كان على وزن فُعَلل مثل مَلَحَب ، ولذلك أسقطه بعض النحاة من الأوزان.

وأما الخماسي المجرد فله أربعة أوزان مثل سقِرَجَل وقُدَحَمَل (الضخم من الإبل) وجَحْمَرِيش (امرأة عجوز) وجَزْدَحَل (وادي).

أما المزيد فله أوزان كثيرة للغاية مثل : شمال، إنسان ، غَضَنَقَر، سَلْسِيل. وتتم الزيادة بتضعيف حرف من أصول الكلمة مثل : جَلِيَاب، مَعْلَم، سَجَنَجَل (مرأة)، أو بزيادة حرف من حروف (س ا ل ت م و ن ي ها) مثل : إكرام، انطلاق، مستغفر. وأشهر الأدلة على هذه الزيادة ثلاثة. الأول : سقوط الحرف من أصل الكلمة أو من فرعها مثل قاتل من القتل، وحُطِلَّت الإبل من الحنظل إذا تأذت بأكلمه؟ والثاني : دلالة الحرف الزائد على معنى لا يكون بدونه مثل السين والتاء من مستغفر، فهما يدلان على الطلب، والتاء والألف من متمارض يدلان على إظهار غير الحقيقة، والثالث: خروج الكلمة عن الأوزان المعروفة مثل تَضَب، اسم شجر وتنتقل، اسم للعلب.

### (٣) المقصور والمنقوص والصحيح:

ينقسم الاسم إلى مقصور ومنقوص وصحيح. فالمقصور كل اسم معرب آخره ألف لازمة كالهدي والمصطفى، وألفه إما أن تكون متقلبة عن أصل واو أو ياء مثل فتى وعصا أو مزيدة للثانيات مثل حبلى وعطشى. والمنقوص كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل الداعي والمنادى. والصحيح ما ليس كذلك مثل شجر وكتاب، ومنه الممدود وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل : سماء وصحراء، وهمزته إما أن تكون أصلية مثل قَرَاءَ وقُرَاءَ من قرأ ووضُوء، أو متقلبة عن واو أو ياء مثل سماء وبناء. أو مزيدة للثانيات مثل حسناء وخضراء.

ويجوز في الشعر قصر الممدود ومد المقصور حتى يستقيم البحر مثل:

«سيفنيتى الذى أغناك على فلا فقر يدوم ولا غناء»

أى غنى. وكقاعدة عامة تحذف من تنوين المقصور ألفه مثل : هذا فتى اتبع هدى ولم يأت بأذى، كما تحذف الياء رفعا وجرا من تنوين المنقوص بحيث تظل في حالة النصب مثل : هو هاد لكل عاص وإن كان متماديا.

### (٤) المفرد والمثنى والجمع:

ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع. يدل المفرد على واحد مثل محمد ورجل، أى بالنسبة لمتشاء وجمعه، فمثلا قوم مفرد بالنسبة لقومين وأقوام، ولذلك يعرف المفرد أحيانا بأنه ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة. أما المثنى فيدل على

اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مثل : كتابان وكتابين . أما الجمع فتلاثة أقسام : جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تذكير . فجمع المذكر السالم يدل على أكثر من اثنين بزيادة «واو ونون» أو «ياء ونون» مثل : معلمون ومعلمين . ويدل جمع المؤنث السالم على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء مثل زينبات ومعلمات . ويدل جمع التذكير على أكثر من اثنين بغير صورة مفردة مثل رجال وعرائس .

**والقاعدة العامة للتثنية:** تحتم أن تزيد على المفرد الألف والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر بدون تغيير فيه فتحول رجل وامرأة وطلبى إلى رجلان، امرأتان، طلبيان، وذلك باستثناء المنقوص والممدود والمنقوص . فالمقصود تقلب ألفه ياء إذا كانت رابعة فصاعداً، وترد إلى أصلها إذا كانت ثالثة مثل دعويان ومصطفيان ومستقصيان من دعوى ومصطفى ومستقصى، وفتيان وعصوان من فتى وعصا . أما الممدود فتقلب همزته واوا إذا كانت للتأنيث وتبقى على حالها إذا كانت أصلية مثل : صحراوان وسوداوان من صحراء وسوداء، وقراءان ووُضَاءان من قراء (ناسك) ووُضَاء، وفي عليها وكساء يجوز عليها أن وكساءان أو علياوان وكساوان . أما المنقوص فتزد ياؤه إذا كانت قد حذفت مثل : هاديان ومهتديان من هاد ومهتد، ولا يبقى الاسم المركب مثل : بعلبك وسيبويه . ويلحق بالمشى في إعرابه اثنان واثنان وكلا وكلتا مضافين للضمير .

**والقاعدة العامة لجمع المذكر السالم** أن تزيد عليه الواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر بدون تغيير فيه، مثل مهندسون ومحمدون ومهندسين ومحمدين، من مهندس ومحمد، وذلك باستثناء المنقوص والمنقوص . فالمقصود تحذف ياؤه، ويضم، ما قبل الواو،

ويكسر ما قبل الياء مثل هاد، هادون وهادين أما المقصور فتحذف الفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء لتدل على الألف مثل مصطلقى مصطلقون مصطلقين.

ولا تطبق هذه القاعدة إلا على أعلام الذكور العقلاء أو أوصافهم بشرط الخلو من التاء. ويشترط في العلم أن لا يكون مركباً، وفي الصفة صلاحيتها لدخول التاء أو دلالتها على التفضيل فلا يمكن مثلاً جمع حمزة وعلامة وسيبويه وسكران وأحمر وصبور، كذلك لا يمكن قول : الأبواب المفتوحة والأخشاب الموضوعين بل يقال الأبواب المفتوحة والأخشاب الموضوعة، في حين تطبق قاعدة جمع المذكر السالم في إعرابه على : أولون، بنون، أرضون، سنون، أهلون، عالمون، عليون.

أما القاعدة العامة لجمع المؤنث السالم فتزيد عليه الألف والتاء بدون تغيير فيه مثل زينب زينبات، مع وضع ثلاثة استثناءات في الاعتبار، الأول: المختوم بتاء التانيث التي تحذف منه كما في فاطمة فاطمات، معلمة معلّمات، والثاني : المقصور والممدود فيعاملان معاملةً في التثنية مثل حيلى حيليات، وهدى ورضا (علمين لأنثيين) هديات ورضوات، وصحراء صحراوات، وعلياء علياءات وعلياوات، والثالث : ما كان مثل دعد وسجدة فتفتح عينه فنقول دعدات وسجدات، وقاعدته أن يكون اسماً ثلاثياً صحيح العين ساكتها، مفتوح الفاء، فلا تغيير مثلاً في: ضخمه، زينب، جوزة، شجرة، لكن في خطوة وهند فلا يتعين الفتح بل يجوز السكون.

وينطبق جمع المؤنث السالم على أعلام الإناث مثل مريم، زينب، سعاد، هند، دعد، وما ختم بالتاء كصفيّة، فائقة، جميلة، سعادة، لكن يستثنى من : امرأة وشاة وأمة، كذلك ينطبق على ما ختم بآلف التانيث

المقصورة أو الممدودة مثل حيلي وصحراء ولكن يستثنى منه فعلا وفعل مؤنثي أفعل وفعلان كصحراء وسكري هلا يجمعان جمع مؤنث سالما كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما، كذلك ينطبق جمع المؤنث السالم على مصغر غير العاقل مثل : دُرَيْهم، جُبَيْل، قَرْيَع، جَزْءٌ. وعلى الصفات مثل شامخ للجبل، ومعدود لليوم، وعلى كل خماسي ليس له جمع تكسير مثل : سراق، حمام ، اصطبل. أما فيعما عدا ذلك فالقاعدة مقصورة على السماع مثل سموات، سجلات، أمهات، كما يخضع لإعراب جمع المؤنث السالم «اولات» وما كان على وزنه مثل عرفات.

أما جمع التكسير فله أحد وعشرون وزنا كالآتي: أنفص، أجداد، أعمدة، فتية، حُمُر، كُتُب، صُور، قُلُوع، هُدَاة، سَحَرَة ، هَيْلَة، رُكُوع، عُدَال، مَرَضَى، جبال، قلوب، نبهاء، أنبياء، غلمان، قضبان. يتبقى الوزن الواحد والعشرون وهو صيغة منتهى الجموع أي كل جمع بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن مثل دراهم ودينار. وهذه الصيغة لها سبعة أوزان، الأول : «فَعَالٌ» ويشمل كل رباعي مؤنث ثالثه حرف مدّ زائد مثل : سحابة، حمولة، صبيقة، عجوز، والثاني: «فَعَالِيّ» ويشمل كل ثلاثي آخره ياء مشددة لغير التسمب مثل كرسى، والثالث : «فَواعِل» ويشمل كل ما كان على وزن جوهَر وُزُومَة وخاتم وعاذلة، و «فَاعِل» إذا لم يكن وصفا لمذكر عاقل مثل كاهل، صاهل، طالق، حاتم، والرابع والخامس: «فَعَالِيّ وَفَعَالِيّ» ويشتركان في فعلا إذا لم يكن له مذكر مثل عذراء وصحراء، وفي فعلى مثل جَعَلَى وفتوى، وينفرد الرابع بأوزان مثل تَرَهُّوةً وَهَلْتَمُوةً، في حين ينفرد الخامس بوزن فَعْلَان ومؤنثه فَعْلَى مثل سكران وسكري، وغضيبان وغضيبى، وعطشان وعطشى، أما الوزن

السادس : «فُعَائِي» فيشمل مكران وسكرى وأسير وقديم، والمصابع : «فُعَائِل» ويشمل الأسماء الرباعية مثل جعفر وأفضل ومسجد وصيرف، وكذلك الأسماء الخماسية والسداسية والسباعية. فالخماسى إذا كان مجردا حذف خامسه مثل سفرجل وسفارج، وإذا كان مزيدا بحرف حذف مثل غصنفر وغصناهر، إلا إذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياءً مثل قرطاس وقراطيس، عصفور وعصافير.

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد فيجمع مرة ثانية للدلالة على تنوع أفراده مثل : جمالات وبيوتات ورجالات فى جمال وبيوت ورجال، ويتوقف تصريف الجمع عندما يصل إلى صيغة منتهى الجموع التى سبق ذكرها، ولا يتم جمع الجمع إلا بالسماع. أما اسم الجمع فهو لفظ يدل على الجماعة ولا مفرد له من لفظه مثل : قوم، جيش، رطل، حشد، ركب، ويعامل اسم الجمع معاملة المفرد أو الجمع فيقال الركب سار والقوم خرجوا.

#### ( ٥ ) المذكر والمؤنث:

إذا دل الشيء على أنه ذكر قيل للفظ الدال عليه مذكر، وإذا دل على الأنثى مؤنث ويختلف حكمهما فى الضمير والإشارة والموصول والصفة وغير ذلك. والعلامات الثلاث للتأنيث هى التاء المربوطة مثل امرأة وفاضلة، والألف المقصورة مثل سلمى وفضلى ، والألف الممدودة مثل أسماء وحمناء، لكن إذا لم يتميز الشيء بالأنوثة ودخلت عليه علامة التأنيث عدّ مؤنثا مثل قلعة وصحراء، لكن إذا لم تدخل عليه العلامة عدّ مذكرا إلا بعض الاستثناءات القليلة مثل شمس ونار ويعين.

وعندما يتجدد المؤنث ويميز من المذكر يسمى حقيقيا، وعندما لا يتميز الذكر من الأنثى يسمى مجازيا. والمؤنث اللفظى هو كل ما اشتمل

على علامة التأنيث مثل حمزة. أما المؤنث المعنوي فهو كل ما تجرى عليه أحكام التأنيث من حيث ضميره وإشارته مثل زينب، صبيح، دار، وهناك أسماء تجمع بين المؤنث اللفظي والمعنوي مثل : ظبية، امرأة، حجرة. أما المؤنث اللفظي فقط مثل حمزة وزكريا فتحكمه كالمذكر إلا إذا كان ممنوعاً من الصرف.

وتتمثل وظيفة التاء في التفريق بين مذكر الصفات ومؤنثها مثل بائع وبائعة، معلم ومعلمة، حسن وحسنة، لكنها لا تدخل قياساً في الصفات الخاصة بالنساء مثل : حائض، طالق، مريض، ثيب. كذلك هناك خمس صيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث: الأولى : «فَعُول» بمعنى فاعل مثل صبور وفخور وشكور، والثانية : «فَعِيل» بمعنى مفعول مثل جريح وقتيل وخصيب؛ والثالثة : «مِفْعَال» مثل : مهذار ومكسال وميمسالم؛ والرابعة : «مَفْعِل» مثل معطير ومنطليق ومسكير، والخامسة : «مَفْعَل» مثل منقش (شجاع لا يخشى شيئاً) ومهذر (هاذ).

وقد تدل التاء على الوحدة مثل : عتية، شجرة، ورقة، وردة، أو على المبالغة : راوية ونابغة، أو على تأكيد المبالغة مثل علامة وهامة. أو على تعويض قاء محذوفة مثل: زنة، أو عين مثل إهامة على أساس أن العين هي المحذوفة لا ألف الإفعال، أو لام مثل سنة، وقد تطبق صيغة منتهى الجموع لتدل على النسب مثل أشاعرة جمع أشعري، أو لتعوض عن ياء محذوفة مثل زنادقة من زناديق جمع زنديق.

#### (٦) التكرة والمعرفة:

ينقسم الاسم إلى تكرة ومعرفة. ولا تدل التكرة على اسم معين محدد مثل إنسان وقلم في حين تدل المعرفة على معين محدد وهي سبعة أنواع: الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمعرف يأل والمعرف بالإضافة والمنادى.

أما الضمير فهو ما تآب عن متكلم أو مخاطب أو غائب مثل أنا وأنت وهو - وينقسم إلى بارز ومستتر. البارز له صورة في اللفظ مثل التاء هي هُتْمٌ، والمستتر ليست له صورة في اللفظ مثل الضمير الكامن في هُتْمٍ على سبيل المثال. والبارز نوعان : منفصل واضح الاستقلال في النطق مثل أنا، ومتصل بصفته جزءا من الكلمة السابقة مثل هُتْمٌ وهُتْمَانَا، وللمنفصل في حالة أنا فرع واحد هو نحن، وفي حالة أنت فروع هي أنتِ وأنتما وأنتن وأنتن، وفي حالة هو فروع هي : هي وهما وهم وهن. هذا فيما يختص بالرفع أما فيما يختص بالنصب في حالة إياي فإن فروعها إيانا، وإياك وفروعها إياك وإياكما وإياكم وإياكن. وإياه وفروعها إياها وإياهما وإياهم وإياهن. ولذلك ينقسم المنفصل طبقا لموقعه من الإعراب إلى قسم يختص بالرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن، وقسم يختص بالنصب وهو إياي وإياك وإياه وفروعهن.

أما الضمير المتصل فينقسم طبقا لموقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام: الأول : يختص بالرفع وهو التاء المجردة مثل: قُمْتُ وقُمْتُ وهُتْمٌ أو التاء المتصلة بما مثل: قُمْتما أو بالميم مثل : قُمْتُم أو بالنون المشددة مثل : قُمْتُن. وكذلك الألف مثل: قَامَا، والواو مثل : قَامُوا، والنون مثل: قُمْن، والياء مثل : قُومِي؛ والثاني: يختص بالمشتراك بين النصب والجر وهو ياء المتكلم مثل : ربي أكرمني، وكاف المخاطب سواء أكانت مجردة مثل : أكرمك وأكرمك أو متصلة «بما» مثل : أكرمكما أو بالميم مثل : أكرمكم أو بالنون المشددة مثل : أكرمكن؛ والثالث : يختص بالمشتراك بين الرفع والنصب والجر وهو «أنا» مثل : «ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا».

وكقاعدة عامة فإن كاف المخاطبة تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتضم لما عداهما، والهاء تفتح للغائبة وتضم لغيرها إلا إذا سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر. أما ضمائر التكلم والمخاطبة فتختص بالمقلاء، في حين تشمل ضمائر الغيبة المقلاء وغيرهم باستثناء الواو وهم فتختصان بالذكر المقلاء، فلا يمكن أن نقول: الكتب رجعوا لأصحابهم، والنساء يشفقن على أولادهم، بل نقول: الكتب رجعت لأصحابها أو رجعن لأصحابهن، والنساء يشفقن على أولادهن.

أما الضمير المستتر فينقسم إلى مستتر جوازا ومستتر وجوبا. نلاحظ المستتر جوازا في فعل القائب والغائبة والصفات واسم الفعل الماضي مثل: عليٌّ فُهِمَ. وهند فُهِمَتْ، ويكر فُهِمَ، والكتاب مفهوماً وخطفه حسنٌ، في حين نلاحظ المستتر وجوبا في غير هذه الحالات مثل أفهم، وتفهم يا أحمد، وأفهم، وتفهم، والضمير المستتر مرفوع دائماً.

وعندما يسبق ياء المتكلم فعل أو اسم فعل أو حرفاً «مَنْ أو عَنْ» فلا بد أن تأتي بينهما نون تسمى نون الوقاية مثل: دعائى، يكرمُننى، أعطينى، منى، عنى، وعندما يسبقها «إِنَّ» أو إحدى أخواتها أو «قد» أو «قط» فيجوز ترك النون وذكرها مثل: أنى وإننى، غير أن الحذف يكثر في «لعل» والإثبات في «ليت وقد وقط».

أما العلم بصفته النوع الثانى من اسم المعرفة فهو ما يوضع لسمى معين بدون حاجة إلى قرينة مثل: أحمد، سعاد، القاهرة، مصر، وينقسم إلى مفرد مثل: مصطفى وإبراهيم، ومركب إضافى مثل: عبد الله وزين العايدى، ومزجى مثل: نبوخذ نصر وسيبويه، أو إسنادى مثل جاد الحق. ويتم إعراب صدر المركب الإضافى حسب موقعه من

الجملة، أما عجزه فيتم بالإضافة، أما المزجي فممنوع من الصرف إلا إذا ختم بويه فيبنى على الكسر، أما الإسنادى فيبقى على حاله .

وينقسم العلم إلى اسم وكنية ولقب . هالكنية مركب إضافي في صدره أب أو أم مثل أبو بكر وأم عمرو، واللقب كل ما يدل على رتبة أو ضعة مثل الرشيد والجاحظ في أعقاب هارون وعمرو، ولكن اللقب مع الأيام يتخلى عن ارتباطه برفعة أو ضعة صاحبه ويتحول إلى لقب تاريخي .

ثم يأتي اسم الإشارة بصفتها النوع الثالث من اسم المعرفة وهو ما يدل على إشارة حسية من خلال اللفظة : ذا للواحد، وذو وذه وذى وته للواحدة، وذان أو ذين لل اثنين وتان أو تين لل اثنتين، وأولاء للجماعة بصيغة عامة، وهنا للمكان . وكثيرا ما تسبق أسماء الإشارة ها التثنية فنقول : هذا، هذى، هذم، هقس على ذلك . وقد تأتي الكاف وحدها أو مع اللام في نهاية « ذا وذى وهنا » مثل : ذاك ، تيك، هناك ، ذلك، تلك ، هنالك . لكن الكاف تأتي وحدها في نهاية « ذين وتين وأولاء » فنقول : ذاك وتاك وأولئك . وهذه الكاف عبارة عن حرف خطاب وتتصرف كالأى : ذلك، ذلك، ذلكما، ذلكم، لكن : ويجوز الجمع بين الكاف وحدها و « ها » فنقول : هذالك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوية باللام بحيث لا يصح أن نقول هذلك .

ثم يأتي الموصول بصفتها النوع الرابع من اسم المعرفة، وهو ما يدل على معين من خلال جملة تذكر بعده وتسمى صلة . واللفظة : الذى للواحد، اللذان أو اللذين لل اثنين، اللتان أو اللتين لل اثنتين ، الذين والاي لجمع المذكر العاقل ، اللاتى واللاتى لجمع المؤنث العاقل ، « ومن وما وأى » لجمع ما ذكر ، باستثناء « ما » التى يمكن أن تكون للعاقل وغير العاقل ، « وأى » التى تتبع ما تضاف إليه . ويشترط في جملة الصلة أن

تكون خبرية وتحتوي علي ضمير يطابق الموصول ويسمي عائداً مثل :  
أكرم الذي علمك، والتي علمتك ، واللذين علماك ، واللذين علمتاك ،  
والذين علموك ، واللاتي علمنك ، ومن علمك أو علمتك ، واحفظ ما  
تعلمته ، وتكلم مع أيهم أفضل وهكذا ... وقد تقع الصلة ظرفاً أو جاراً  
ومجوراً مثل : الذي عندك أو في الدار . وقد يحذف العائد مثل : تكلم  
مع أيهم أفضل ، أقض ما أنت قاض ، يشرب مما يشربون .

ثم يأتي الاسم المعرّف بأل يصفته النوع الخامس من اسم المعرفة ،  
وهو اسم دخلت عليه « آل » لتفيد تعريفة مثل السيف والقلم . وقد تأتي  
« آل » زائدة فلا تفيد التعريف ، وزيادتها لازمة مثل : السموم والذي  
والآن . أو غير لازمة مثل : الفضل والنعمان والحارث والعباس . وتعتمد  
على السماع بحيث لا يمكن أن نقول : المحمد والمحمود . أما إذا عرّف  
العدد « بأل » فإن أوله يعرف إذا كان مركباً مثل الخمسة عشر . وعجزه  
يعرّف إذا كان مضافاً مثل : خمسة الرجال . وإن كان بعض النحاة يعرف  
الجزأين فيقول : الخمسة الرجال ، وكذلك ستة آلاف درهم . كذلك  
يعرّف الجزأين معا إذا كان معطوفاً ومعطوفاً عليه مثل الأربعة  
والأربعين.

ثم يأتي الاسم المعرّف بالإضافة يصفته النوع السادس من اسم  
المعرفة ، وهو اسم أضيف إلى أسماء سبقته في التعريف فاكتمب  
التعريف مثل : قلمك ، قلم محمود ، قلم ذلك ، قلم الذي كتب ، قلم  
الكاتب .

ثم يأتي إلى النوع السابع والأخير من اسم المعرفة وهو المنادى أو  
المعرّف بالنداء والذي قصد تعيينه به مثل يا رجل ويا أستاذ.

#### (٧) المثنون وغير المثنون والممنوع من الصرف :

ينقسم الاسم إلى مثنون وغير مثنون . المثنون آخره تنوين وهو نون ساكنة تحذف كتابة وتثبت لفظاً مثل رجلٌ. أما غير المثنون فلا يلحقه التنوين مثل الرجل . وقد يعتبر التنوين صرفاً . والعلم ممنوع من الصرف إذا كان مؤنثاً مثل : هاطمة ، آمنة ، حمزة ، طلحة ، زينب ، سعاد ، لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط مثل هند ، كذلك يمنع العلم من الصرف إذا كان أعجمياً مثل : إدريس ، بطلهموس ، إسحق، يعقوب؛ لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط مثل : نوح ، شيث ، هود ، كما يمنع العلم من الصرف إذا كان مركباً مزجياً مثل : حضرموت ، نبوخذ نصر ، معد يكرب ، بعلبك ما لم يختم « بويه » مثل سيبويه وإلا بنى على الكسر ، ويمنع أيضاً إذا كان مزيداً منتهياً « بآلف ونون » مثل : عثمان ، رضوان ، سلمان ، عمران ؛ أو موازناً للفاعل مثل : أحمد ، يزيد ، تغلب ، تدمر ، وذلك بأن يكون على وزن يخص الفعل أو يقلب فيه ، أو يكون على وزن « فَعْل » مثل : عَمَر ، زُفِر ، زُحِل ، قُرِح .

أما الصفة فتصبح ممنوعة من الصرف إذا كانت على وزن «فَعْلان» مثل عطشان، ريان ، جوعان ، شبعان ، ومؤنثه على وزن « فعلى » مثل عطشان وعطشى؛ كذلك تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن «أفعل» مثل أفضل ، أحسن ، أكثر ، أقل ، أكبر ؛ أو إذا صيغت من واحد إلى عشرة على وزن « فَعَال أو مَفْعَل » مثل : ثَلَاث ، رُبَاع، مِثْنِي، مِثْر؛ وأيضاً كلمة « آخر » جمع أخرى فهي ممنوعة من الصرف .

والاسم يصبح ممنوعاً من الصرف إذا ختم بالثالث المقتبضة مثل حُبلى ، بُشبرى ، سلمى؛ أو إذا ختم بالثالث الممدودة مثل : حسناء ، شعراء ؛ أو إذا كان على صيغة منتهى الجموع ، أى

على وزن مقاعل أو مشاعيل أو فواعل أو فعائل مثل : دراهم ، دنانير ، مصاييح ، صواعق ، أساطير .

#### ( ٨ ) المبتنى والمعرب :

الاسم عندما يدخل في جمل مفيدة لا يكون على حالة واحدة في مختلف أنواعه ولذلك ينقسم إلى مبني ومعرب كما وجدنا في الفعل قبل ذلك في الفصل السابق . والمبتنى من الأسماء هو الضمائر والإشارات والموصولات وأسماء الأفعال والأصوات والشرط والاستفهام ( من ، ما ، متى ، أين ، أين ، كيف ، متى ، كم ) وبعض الظروف مثل : إذ ، إذا ، الآن ، حيث ، أمس ، وكل ذلك يبني على ما سمع عليه . ويشمل الفتح كل ما ركب من الأعداد والظروف والأحوال مثل : أرى خمسة عشر رجلاً يترددون صباح مساءً على جيرانتي بيت بيت . ويستثنى من الأعداد المركبة : اثنا عشر واثنًا عشرة فإنها تعرب إعراب المثنى ، كذلك « آء » بصفتها من أسماء الشرط والاستفهام والموصول فإنها تعرب بالحركات ، ويجوز في أي الموصولة ، البناء على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها : تكلم مع أيهم أفضل .

أما الضم فيبني عليه أسماء على وزن « فَعْلٌ وَفَعْلٌ » مثل : قبل ، بعد ، حسب ، أول ، وأسماء الجهات مثل : « لله الأمر من قبل ومن بعد » ، أما الكسر فتبني عليه أسماء الأفعال على وزن فعالٍ مثل نزالٍ وقتالٍ .

هذا عن الأسماء المبنية ، أما فيما عدا ذلك فالأسماء كلها معربة وأنواع إعرابها ثلاثة : رفع ونصب وجر .

#### رفع الاسم ومواضعه :

والأصل في رفع الاسم أن يكون بالضممة التي ينوب عنها في المثنى

ألف وهي جمع المذكر السالم واو ، كما نجد الواو في الأسماء الخمسة : أب ، أخ ، عم ، هو ، ذو : بشرط ألا تضاف لياء المتكلم مثل قال الإمام وصاحبه ونقل عنهم الراويون وذوو الفضل، فهي تضاف كقاعدة عامة لغير ياء المتكلم ، أما ما لم يضاف منها فإنه يعرب حسب موقعه من الجملة مثل أنت أخ ، اخترتك أختا ، لا تثق إلا بأخ صادق، وكذلك ما اضيف إلى ياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة، وإن ثبت أو جمعت أعربت إعراب المثنى أو الجمع . وكقاعدة عامة فإن الاسم يرفع عندما يكون فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً ، أو اسماً لكان وأخواتها ، أو خبراً لإن وأخواتها .

والفاعل اسم يأتي بعد فعل مبني للمعلوم أو ما يشبهه كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر . ويدل الفاعل على من فعل الفعل مثل : كتب الشاعر قصيدته ، ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً، مفرداً ومثنى وجمعاً . فإذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة في آخر الماضي ويتاء المضارعة في أول المضارع مثل : سافرت أو تسافر زينب ، الشجرة أثمرت أو تثمر . ويجوز ترك التانيث إذا كان منفصلاً عن الفعل أو ظاهراً مجازي التانيث أو جمع تكسير مثل : سافرت أو سافر اليوم زينب، أثمرت أو أثمر الشجرة ، جاءت أو جاء الفلمن أو الجوارى . وإذا كان مثنى أو جمعاً ينطبق على الفعل قاعدة المفرد مثل : حاربت كتيبتان، نجح المجتهدون .

أما نائب الفاعل فاسم يأتي بعد فعل مبني للمجهول أو ما يشبهه مثل اسم المفعول والمنسوب ، مثل أمصرت جدد ؟ ويحل محل الفاعل بعد حذفه مثل : هُزِمَ المعتدون . وهو مثل الفاعل في قواعد السابقة، وإن كان أصله مفعولاً به ، وقد يكون ظرفاً أو مصدراً أو جاراً ومجروراً

مثل : سَهَرَت الليلة ، كُتِبَت كِتَابية حسنة. تُظَر في الأمر- وإذا تعدد المفعول به أنيب الأول مثل : أَعْطَى التلميذُ كِتَاباً، وَجَدَ الْخَيْرَ صحيحاً .

أما المبتدأ والخبر فاسمان تتألف منهما جملة مقيدة مثل : الصبر جميل ، وتسمي الجملة المركبة منهما جملة اسمية . والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة .. ويقع نكرة إذا تقدم عليها الخبر الظرف أو الجار والمجرور مثل : عندك فَضْلٌ وفيك خَيْرٌ ، أو كانت عامة إذا وقعت بعد الاستفهام أو النفي مثل : ما مهمل محبوب ، هل قَتَيْتَ هنا ؟ والخبر يطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع سواء في حالة المذكر أو المؤنث مثل : المجتهد ناجح، المجتهدان ناجحان ، المجتهدون ناجحون، المجتهدة ناجحة ، المجتهدتان ناجحتان ، المجتهدات ناجحات. ويمكن أن يكون الخبر جملة مثل : العلم يسمو صاحبه، الفضل آخره ندم. ولابد أن تحتوي علي ضمير يربطها بالمبتدأ ، كما يمكن أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : العضو عند المقدرة ، والعلم في الصدور ، كما يتعدد الخبر مثل « هو الغفور ذو العرش المجيد ».

**والقاعدة العامة أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، لكن يجوز أن يتأخر عنه مثل : في البيت محمدٌ .** ولابد أن يتقدم المبتدأ في حالات أربع ، الأولى : أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة وهي : أسماء الاستفهام والشرط، وما التعجبية وكم الخبرية وضمير الشأن وما اقترن بالام الابتداء والموصول إذا اقترن خبره بالفاء مثل : من أنت ، من يتم أقم معه ، ما أحسن الصديق ، كم جنبيات لي ، « هو الله أحد » ، لزيّد قادم، الذي يحسن إلي المسائل فله ثواب ، والثانية : أن يُقْصِرَ علي الخبر مثل: إنما عليّ شجاع ، وما عمرو إلا مجتهد ، والثالثة : أن يحل محل الفاعل مثل: إبراهيم فهم، والرابعة : أن يحل محل الخبر مثل: صديقك عدوي.

أما تقديم الخبر فيلزم في أربع حالات أيضاً ، الأولى : أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة مثل : أين أبوك ؟ متى انتصار المكافحين ؟ والثانية : أن يُقصر على المبتدأ مثل : إنما الشجاع علي ، ما حكيم إلا المثقف ، والثالثة : أن يحل محل الصفة مثل : عندي كتاب ، لي حاجة ، والرابعة : أن يعود علي بمضنه ضمير في المبتدأ مثل : في الدار صاحبها ، « أم على قلوب أقبالها » .

أما بالنسبة لاسم كان وأخواتها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمي اسمها ، وتنصب الثاني ويسمي خبرها ، ويجوز أن يتقدم الخبر على الاسم مثل : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » ، كما يتقدم على الفعل باستثناء « ليمس ودام » وأفعال الاستمرار مثل : مشرقاً أصبحت السماء - وأخوات كان هي : أصبح ، اضحى ، ظل ، أمسى ، بات ، ليس ، ما زال ، ما برح ، ما أتفك ، ما هتئ ، مادام .

أما بالنسبة لخبر إن وأخواتها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمي اسمها ، وترفع الثاني ويسمي خبرها مثل : إن علياً مسافر - وإذا كانت « إن وإن » ، للتوكيد فإن « كان » للتشبيه ، « ولكن » للاستدراك ، و « ليت » للتمنى ، و « لعل » للترقب ، و « لا » للنفي الجنس ، مثل : كان المعلم أبى ، الشاب صغير لكنه حكيم ، ليت النجاح قريباً ، لعل اليوم سعيد ، لا إنسان خالداً ، وإذا حلت « إن » محل المصنوع أو جاءت في موقع الفاعل فإنها تفتح مثل : يسرنى أنك مجتهد ، أو المفعول به مثل ، أود أنك ناجح ، أو يعد الجار مثل : أعطيته لأنه مستحق - لكنها تكسر إذا حلت محل الجملة أو وقعت في الابتداء مثل : « إننا فتحنا لك » ، أو يعد « ألا » مثل : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم » ، أو حكيت بالقول مثل : « قال : إني عبد الله » ، ومع ذلك يجوز الفتح

والكسر إذا وقعت بعد الفاء في جواب الشرط مثل : من يستقم فإنّه (إنه) ينجح ، أو بعد « حيث » وإن « مثل : أقمت حيث ( أنه ) يقيم أو إذ (إنه) يقيم ، فالتقدير علي الفتح حيث إقامته حاصلة أو إذ إقامته حاصلة ، وعلي الكسر حيث هو مقيم أو إذ هو مقيم . ولا يتقدم الخبر في هذه الحالة علي الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل « إنَّ إلينا إياهم ثم إنَّ علينا حسابهم » كذلك تدخل لام الابتداء علي خبر إنَّ أو اسمها المتأخر أو ضمير الفعل مثل « إنَّ ربي لسميع الدعاء » . « إنَّ في ذلك لعيبرة » . « إنَّ هذا هو القصص الحق » وقد اتصل « ما » بأن وأخواتها فتلغى عملها واختصاصها بالاسم مثل « إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهم إله واحد ».

#### نصب الاسم ومواضعه :

أما نصب الاسم فيكون بالفتحة التي ينوب عنها الف في الأسماء الخمسة : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو ، وكسرة في جمع المؤنث السالم ، وياء في المثنى وجمع المذكر السالم مثل : احترم أمك وأباك وعماتك وأخوياتك والأقربين . وينصب الاسم إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً فيه أو مفعولاً معه أو مستثنى بإلا أو حالا أو تمييزاً أو منادياً أو خيراً لكان وأخواتها أو اسماً لإن وأخواتها .

والمفعول به اسم يدل علي ما وقع عليه فعل الفاعل مثل : يحب الأبُ ابنه المطيعَ له ، ويكون ظاهراً كما رأينا أو ضميراً متصلاً مثل : أرشدني المعلمُ وأرشدك وأرشد، أو منفصلاً مثل ما أرشد إلا إياي وإياك وإياه . ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل وتأخيره عنه مثل : بني البيت إبراهيم . وبني إبراهيم البيت . ما لم يكن أحدهما ضميراً متصلاً أو محصوراً « بأنما » فيجب تقديمه مثل : قرأت الكتاب وإنما

فهم أحمد نصفه ، أكرمته الرئيس وإنما أخذ الجائزة بكرة . كذلك يجب تقديم الفاعل عند الإلتباس مثل : ضرب أخى أخاك ، وتقديم المفعول إذا عاد عليه ضمير في الفاعل مثل : سكن المنزل صاحبه .

أما المفعول المطلق فهو مصدر يذكر بعد فعل ويصاغ من لفظه لتأكيد أو لبيان نوعه أو عدده مثل « كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » ، « فَآخِذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ » ، ضربه ضربة واحدة ، ويثوب عن المصدر مرادفه مثل : فرح جزلاً ، وكذلك صفتته مثل : « اذكروا الله كثيرا » ، والإشارة إليه مثل : قال ذلك القول ، وضميره مثل : أحبته حبا لم تمنحه لأحد من قبل ، وما يدل على آله مثل : ضربته سوطاً ، وعلى لفظ كل أو بعض بإضافتهما إلى المصدر مثل : « لا تميلوا كلُّ الميل » ، تأثر بعض التأثر ، وقد يحذف فعله مثل : صبرا على الشدائد ، حمدا وشكرا لا كفرا ، عجباً لك ، أنا ناصح لك صدقاً .

أما المفعول لأجله فهو اسم يذكر لبيان سبب الفعل مثل : « لا تقتلوا أولادكم خشية إِمْلَاقٍ » ، وهو إما مجرد من آل والإضافة أو مقرون بآل أو مضاف . فإذا كان الأول فالأكثر نصبه مثل : زَيَّنَتِ المدينة إكراماً للقادم ، وإذا كان الثاني فالأكثر جره بالحرف مثل : امنحه مكافأة لتشجيعه ، وإذا كان الثالث أي كان مضافاً فيجوز فيه النصب والجر على السواء مثل : تصدقت ابتغاء مرضاة الله أو لا ابتغاء مرضاته .

أما المفعول فيه فهو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه مثل : سافر ليلاً ومشي ميلاً . ويسمى الأول ظرف زمان والثاني ظرف مكان . وكلُّ أسماء الزمان صالحة للنصب كظرف له ، لكن لا يصلح من أسماء المكان إلا أسماء الجهات الست : فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف ، وأسماء المقادير مثل : ميل وفرسخ وكيلو متر .

أما المفعول معه فهو اسم مسبوق بواو تعني المعية ، ويذكر لبيان المصاحبة والمقارنة مثل : استيقظ وشروق الشمس . ويتعين نصبه إذا لم يصح عطفه علي ما قبله مثل : اذهب والشارع الجديد ، فإذا صح العطف جاز الأمران مثل : سار القائد والجند . ويجب العطف بعد ما يقع من متعدد مثل : تخاصم زيد وعمرو ، وذلك لأن واو العطف تفيد اشتراك ما قبلها وما بعدها في نسبة الحكم إليها . أما واو المعية فلا تفيد نفس الاشتراك بل تدل علي المصاحبة فقط .

أما المستثنى بـ لا فهو اسم يذكر بعد إلا ويخالف في الحكم ما قبلها مثل : لكل داء دواء إلا الحماسة . ويجب نصبه إذا كان الكلام تاماً موجباً مع ذكر المستثنى منه دون أن يتقدمه نفي كما ورد في المثال ، أما إذا كان الكلام منفياً جاز نصبه علي سبيل الاستثناء أو اتباع المستثنى منه في إعرابه مثل : لم يتكلم أحد إلا زيدا ، أو لم يتكلم أحد إلا زيداً . أما إذا كان الكلام ناقصاً من جراء عدم ذكر المستثنى منه ، كان المستثنى علي حسب ما يقتضيه العامل السابق عليه في التركيب كما لو كانت «إلا» غير موجودة مثل : لا يقع في السوء إلا فاعله ، لا أتبع إلا الحق ، لا يحق الشر إلا بأهله . وقد يستثنى « بغير وسوي » فيجر ما بعدهما بالإضافة مثل : لا يقع في السوء غير فاعله ، لا أتبع غير الحق ، لا يحق الشر إلا بأهله . وقد يستثنى « بخلا وعدا وحاشا » فيجر ما بعدهما علي أنها أحرف جر أو ينصب مفعولاً به علي أنها أفعال مثل : سار الرجال عدا واحداً أو واحداً ، لكن لابد من النصب إذا سبقها « ما » مثل :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل»

أما الحال فهو اسم يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل مثل : تكلم صادها وانتقل الخبر صحيحا . والحال نكرة تدل على تشبيه مثل : بدت هندُ حمراء ، أو على مقابلة مثل : ضاربت عليا مضاربة ( أي ضربه وضربتي ) أو : يعته يدا بيد ( أي يعته متقاضيين ) ، أو على ترتيب مثل : ادخلوا رجلا رجلا . اقرأ الكتاب فصلا فصلا ، أو على سعر مثل : اشتريت القلم بجنه ، أو كانت موصوفة مثل : شربته ماءً صافيا .

كما تقع الحال جملة تشتمل على واو الحال مثل : كيف هزمكم وأنتم جماعة ؟ وتقع أيضا ظرفاً مثل : رأيت القائد بين الجنود ، أو جارا ومجرورا مثل : حضر القائد بزيه العسكري . وتعدد الحال مثل « رجع موسى إلى قومه غضيبان أسفا » . ولا بد للحال من صاحب تصفه ، ويجب أن يكون معرفة ، وقد تتقدم الحال على صاحبها مثل : فجأة ظهرت الشمس . والحال تطابق صاحبها في التذكير والتأنيث وهي الأفراد والتثنية والجمع .

أما التمييز فاسم يذكر لبيان المطلوب من اسم سابق مبهم أو غير محدد يصلح لأشياء كثيرة ، أي إنه اسم نكرة يتضمن معنى « من » لبيان ما قبله من إجمال مثل : اشتريت قنطارا قمحا ، قرأت عشرين كتابا . فكلمتا : قنطار وعشرين مبهمتان أي تصلحان لأشياء كثيرة ، لكن التمييز وقع عليهما عندما جاء بعدهما : قمحا وكتابا ، فأصبحتا مميزتين . والتمييز إما ملفوظ أو ملحوظ . الملفوظ كأسماء الوزن والكيل والمساحة والعدد .. مثل : اشتريت قنطارا قطنيا ، وقيراطا أرضا ، وعشرين كتابا . والملحوظ ما يفهم من الجملة مثل : طاب محمد نفسا ، إذ إن « طاب » شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ويحتمل أن يكون أصله أو نفسه فيذكر التمييز ليتعين المطلوب معرفته أو تمييزه .

وإذا كان التمييز منصوباً دائماً، فإنه يجوز في تمييز الوزن والكيل والمساحة أن يجر بالإضافة أو بمن مثل : اشتريت متر قماش ، أو متراً من قماش ، أما تمييز العدد فيجب جره جمعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما ، ومترداً مع المائة والألف ، ونصبه مفرداً مع أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما مثل : قابلت خمسة رجال ، استقل الطائرة أربعمائة رجل ، نجح في الامتحان أربعة وأربعون طالباً .

والفاظ العدد من ثلاثة إلى تسعة تكون على عكس الممدود في التذكير والتأنيث سواء أكانت مفردة مثل : سبع ليالٍ وثمانية أيام ، أو مركبة مثل خمسة عشر فلماً ، وست عشرة ورقة ، أو معطوفاً عليها مثل ثلاثة وعشرين يوماً وأربعاً وعشرين ساعة . وأما واحد واثنان فهما تابعان للممدود في الأحوال الثلاثة ، ففي المذكر : واحد ، أحد عشر ، أحد وثلاثون ، اثنان ، اثنا عشر ، اثنان وثلاثون ، وفي المؤنث : واحدة ، إحدى عشرة ، إحدى وثلاثون ، اثنان ، اثنتا عشرة ، اثنان وثلاثون ، وأما مائة وألف فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث ، وكذلك الفاظ العقود مثل : عشرين وثلاثين باستثناء عشرة فهي على عكس معدودها إذا كانت مفردة مثل : عشرة رجال وعشر نسوة ، وتابعة لمعدودهما إذا كانت مركبة مثل خمسة عشر رجلاً وخمسة عشرة امرأة . كما يصاغ من اسم العدد وصف على وزن فاعل مطابق لموصوفه مثل : الفصل الثالث والرابع عشر والخامس والعشرون ، والفقرة الثالثة والرابعة عشرة والخامسة والعشرون .

وفي حالة التعريف بالعدد تستخدم « أل » التي تدخل على الاسم الذي يلي العدد إذا كان مفرداً مثل : تفوق تسعة التلاميذ . وانفقت عشرة الجنيهات ، وتدخل على صدره إذا كان مركباً مثل : قرأت الثلاثة

عشر كتاباً مرة واحدة ، وتدخل على صدره وعجزه إذا كان معطوفاً ومعطوفاً عليه مثل : قرأت الثلاثة والعشرين كتاباً .

أما كُنَايَاتُ الْعَدَدِ فهي كلمات تدل على معنى العدد وإن لم تكن أعداداً مثل : كم ، كأي ، كذا ، بضع ، نيف . أما « كم » فينصب تمييزها مفرداً إذا كانت استفهامية مثل : كم كتاباً قرأت ؟ ويجر مفرداً أو جمعا إذا كانت خبرية مثل : كم كتاب عندي وكم كتب عندي ، أي كثير من الكتب، وقد يجر تمييز «كم» الاستفهامية إذا جُرَّت هي مثل : بكم قرش اشتريت هذا ؟ وأما « كأي » فيكون تمييزها مفرداً مجبوراً بمن مثل : «وكأي من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم» أي كثير من الدواب، وأما « كذا » فيكون تمييزها مفرداً منصوباً مثل : أعطاه كذا جنيتها ، ويكنى بها عن الكثير والقليل في حين يكنى « بكم وكأي » عن الكثير . وأما « بضع » فتدل على العدد من ثلاثة إلى تسعة وتطلق عليها قاعدة هذه الأعداد من حيث التذكير والتأنيث والتمييز مثل : طالعت في بضعة كتب ، أي على عكس المعداد ، وأما « نيف » فتدل على العدد بين عشرين ، أي بين العشرين والثلاثين ، أو بين الثلاثين والأربعين وهكذا ، مثل : اتفقت نيفاً وخمسين جنيتها .

أما المتأدي فاسم يذكر بعد « يا » استدعاءً لمدلوله مثل : يا عبد الله . وكذلك بعد : أيا ، هيا ، أي ، الهمزة . وهو إما مضاف مثل يا عبد الله أو شبيه بالمضاف مثل : يا ساعيا في الخير ، أو نكرة غير مقصودة مثل : يا مغترباً دُع الغرور . أما إذا كان نكرة مقصودة أو علماً مفرداً (والمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ) بني علي ما يرفع به مثل : يا أستاذ ، يا هتايان ، يا متصقون . وإذا أردنا نداء الاسم الذي يبدأ بـ « ال » فلا بد أن تأتي قبله بـ « أيها » للمذكر و « أيتها » للمؤنث أو

باسم الإشارة . ويقال في الإعراب أن « أي » للمذكر و « أية » للمؤنث واسم الإشارة منادى و« ها » حرف تنبيه مثل « يا أيها الإنسان ما غرّك » ، « يا أيها النفس المطمئنة » ، « يا هذا الإنسان ، يا هاته النفس ، وذلك باستثناء لفظ الجلالة مثل « يا الله » الذي يفضل فيه حذف حرف النداء وتوحيده بميم مشددة فيقال : اللهم . وإذا كان الاسم الواقع بعد المتأدى المبنى نعتا له مضافا خاليا من «أل» وجب نصبه مثل: يا محمد صاحب القلم الرشيق ، وإذا كان مضافا مقرونا « بآل » أو مفردا معرفا بها جاز فيه الرفع مراعاة للفظه ، والنصب مراعاة لموقعه مثل : يا عليّ الطريفُ ويا عليّ الطريفَ.

ثم نأتي بعد ذلك إلى لا النافية للجنس ، وتسمى هكذا لأن الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، لا يصح أن نقول : لا رجل في الدار بل رجالان ، وذلك على خلاف « لا » هي قولنا : لا رجل في الدار . لأنها تنفي الوحدة ، حينئذ يصح أن نقول : لا رجل في الدار بل رجالان . واسم « لا » لا يعرب إلا إذا كان مضافا أو شبيهها بالمضاف مثل : لا ناصر حق مخذول ولا قويا حقه ضائع . لا مجتهدين فاشلان ، لا مجتهدين فاشلون . ولابد أن يكون اسم « لا » نكرة متصلا بها كما في الأمثلة السابقة وإلا بطل عملها ونزح تكرارها مثل : لا زيد هنا ولا عمرو ، لا في الدرس صعوبة ولا تطويل .

أما الاسم الواقع بعد لا سيما إذا كان نكرة جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة صلة « ما » على أنها اسم موصول أو صفتها على أنها نكرة موصوفة ، ويجوز فيه النصب على أنه تمييز « لما » والجر بإضافة « سى » إليه و « ما » زائدة مثل : ولا سيما يوم يقع فيه السلاح . وإذا كان معرفة جاز فيه الرفع والجر فقط ،

ولكن في جميع الأحوال خبر «لا» محذوف تقديره موجود واسمها  
«سَيَّ» بمعنى «مثل» ،  
جر الاسم ومواضعه :

أما جر الاسم فيكون بكسرة يتوب عنها ياء في المثني وجمع  
المذكر السالم والأسماء الخمسة، وفتحة في الممنوع من الصرف إذا  
تجرّد من «أل» والإضافة مثل : اقتد بمحمد والصاحبيّين والتابعين لأبي  
حنيفة . فإذا دخلت «أل» على الممنوع من الصرف أو أضيف جر  
بالكسرة على الأصل مثل : أخذت بالأحسن أو بأحسن الأقوال ، فإنه  
يخضع للقاعدة المذكورة ، ويصفى عامة فإن الاسم يجر إذا كان مسبوقاً  
بحرف من حروف الجر أو كان مضافاً إليه .

أما المجرور فيجر بأحد حروف الجر الآتية : من ، إلى ، عن ،  
على ، في ، ربّ ، الباء ، الكاف ، اللام ، الواو ، التاء ، مذ ، متذ ، حتى ،  
خلا ، عدا ، حاشا ، فمثلاً : السفر من القاهرة إلى الإسكندرية مريح ،  
ابتعد عن جليس السوء ، من سار على الدرب وصل ، يكثر اللؤلؤ في  
المحيط الهندي ، ربّ إشارة أبلغ من عبارة ، رفعة الأقدار باقتحام  
الأخطار ، المعرّضة كالملاك ، «لله ما في السموات وما في الأرض» ،  
«تالله لقد آثرك الله علينا» ، ما كلمته مذ سنة ولا قابلته منذ شهر أو  
مذ يومنا ومنذ يومنا ، «سلام هي حتى مطلع الفجر» .

والاستخدامات الشائعة لهذه الحروف كالآتي : «من» للابتداء،  
وهـ إلى وحتى، للانتهاء ، وهـ عن «للمجاورة» وهـ على «للعلو» وهـ في «  
للظرفية المكانية والزمانية» وهـ رب «للتقليل» والباء للسببية والتقسيم ،  
وهـ مذ ومنذ «للابتداء» إذا كان ما بعدهما زمناً ماضياً ، وللظرفية إذا كان  
زمناً حاضراً .

أما المضاف إليه فهو اسم نسب إليه اسم سابق ليتعرّف السابق باللاحق أو يتخصص به مثل : كتاب زيد ، كتاب رجل . ونلاحظ في هذين المثالين حذف التنوين من الاسم الذي تمت إضافته ، أما إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما حذف تنوينه مثل : على ضفتي النهر يقف مهندسو السد العالي . وهذه الإضافة تسمى معنوية ، لكن هناك إضافة لفظية فيها تضاف الصفة إلى موصوفها فلا تتعرّف به ولا تتخصص مثل : مروع القلب ، عظيم الأمل . ويمتنع في الإضافة المعنوية دخول الـ « أل » على المضاف بصيغة مطلق ، لكنها تدخل في الإضافة اللفظية إذا لم يكن المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما ، أو لم يكن هي المضاف إليه « أل » أو فيما أضيف إليه مثل : الفاتحة دمشق خالد وأبو عبيدة ، والساكنو مصر آمنون ، والمتبع الحق منصور ، والمسالك طريق الباطل مخدول .

أما إذا أضيف الاسم إلى ياء المتكلم كسر آخره بسبب الياء ، وجاز إسكان الياء وفتحها مثل : هذا منزلي الجديد ومنزلي الجديد ، إلا إذا كان مقصورا أي آخره ألف لازمة ، أو منقوصا أي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، أو مثنى أو جمع مذكر سالما ، فيجب سكون آخر المضاف وفتح الياء مثل : هي عصائي ، وأنت قاضئ ، وهذه إحدى ابنتي . أما في المنادى المضاف لياء المتكلم فتجد خمسة أوجه : يا أسقي ، يا أسقي ، يا أسفاً ، يا أسف ، يا أسف .

أما التوايح فهي أربعة : صفة وعطف وتوكيد وبدل . والتابع هو المتأخر الذي يسرى عليه إعراب الكلمة السابقة بحيث يرفع عند رفعها ، وينصب عند نصبها ، ويجر عند جرّها ، ويجزم عند جزمها . والصفة تابع يذكر لتوضيح متبوعه أو تخصيصه ، وهي قسمان :

حقيقى وسببى - الحقيقى يدل على صفة هى نفس متبوعه مثل : دخلت الحديقة الغناء ، والسببى يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع مثل : دخلت الحديقة الحسن شكلها ، والصفة بقسميها تتبع موصوفها فى تعريفه وتذكيره ، ويختص الحقيقى بأن يتبعه أيضا فى إفراد وتثنيته وجمعه وفى تذكيره وتثنيته ، أما السببى فيكون مفردا دائما ويراعى فى تذكيره وتثنيته ما بعده ، ويستثنى من ذلك المصدر إذا وصف به ، وأفضل التفضيل التكررة فإنهما يلزمان الإفراد والتذكير مثل : هم شهود عدل ، وهن بنات أكرم فتيات ، وكذلك صفة جمع ما لا يعقل فإنها تعامل معاملة المؤنث المفرد أو الجمع مثل : قضيت معه أياماً معدودة أو معدودات ، وللخبر والحال من المحابطة وعدمها للمبتدأ وصاحب الحال ما للصفة ، والجمل بعد التكررات صفات وبعد المعارف أحوال ، فالخبر فى حقيقته صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبه ، وفى الحقيقى الذى يدل على صفة فى نفس متبوعه نقول : هم صادقون ، هنّ صادقات ، أخير رجال صادقون ونساء صادقات ، أخير الرجال صادقين والنساء صادقات ، هم عدل وهنّ عدل ، شهد رجال عدل ونساء عدل ، شهد الرجال عدلا والنساء عدلا ، هم أفضل من غيرهم وهنّ أفضل من غيرهن ، سرت مع رجال أفضل من غيرهم ونساء أفضل من غيرهن ، الأقلام جيدة والمصحف جيدة ، واشترت أقلاما جيدة ومصحفا جيدة ، واشترت الأقلام جيدة والمصحف جيدة ، أما فى السببى الذى يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع فنقول : هم كريم آباؤهم أو كريمة أمهاتهم ، هنّ كريم آباؤهن أو كريمة أمهاتهنّ ، زارنى رجال كريم آباؤهم أو كريمة أمهاتهم ، ونساء كريم آباؤهنّ أو كريمة أمهاتهنّ ، زارنى الرجال كريما آباؤهم أو كريمة أمهاتهم ، والنساء كريما آباؤهن أو كريمة أمهاتهنّ ، وعلى هذا يجرى القياس .

أما العطف فهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه الأحرف: الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، لكن ، لا ، بل ، حتى مثل : يسود الرجال بالعلم والادب ، دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء ، خرج الشيوخ ثم الشباب ، «لبيثا يوماً أو بعض يوم» ، «أقريب أم بعيد ما توعدون» ، سواء علينا أتيحت أم لم تات ، لا تكرم خالداً لكن أخاه ، أكرم المجتهد لا الكسول ، مسافر محمود بل يوسف ، أكلت السمكة حتى ذيلها .

والواو لمطلق الجمع ، والفاء للترتيب مع التعقيب ، و « ثم » للترتيب مع التراخي ، و « أو » لأحد الشيئين ، و « أم » للمعادلة ، و«لكن» للاستدراك ، و « لا » للنفي ، و « بل » للإلغاء ثم التوكيد ، و«حتى» للغاية . ولا يفضل العطف على الضمير المستتر أو ضمير الرفع المتصل إلا بعد الفصل مثل : اذهب أنت وأخوك إلى النادي ، نجوتم أنتم ومن معكم . ويعطف الفعل على الفعل مثل : وإن تعمل وتجتهد تحقق ما تريد .

أما التوكيد فهو تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال النجوز أو السهو ، وهو قسمان لفظي ومعنوي . في اللفظي يتكرر اللفظ الأول فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو جملة مثل : قديم قدم الحاج ، الحق واضح واضح ، نعم نعم ، طلع النهار طلع النهار . ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل مثل : أكتب أنا ، «كنت أنت الرقيب عليهم» . أما المعنوي فيكون بسبغة ألفاظ وهي : النفس ، العين ، كل ، جميع ، عامة ، كلا ، كلتا ، مثل : خاطبت الرئيس نفسه أو عينه ، اشترت البيت كله أو جميعه أو عامته ، برّ والدك كليهما ، صنّ يدك كليهما عن الأذى . ويجب أن يتصل بضمير يطاق المؤكد كما في الأمثلة المذكورة . وإذا أريد توكيد ضمير الرفع المتصل أو المستتر بالنفس أو

العين يجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل مثل : قمت أنا نفسي ، قم أنت عينك .

أما البديل فهو تابع متهّد له يذكر اسم قبله غير مقصود لذاته ، وهو أربعة أنواع : بديل مطابق مثل : « اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم » ، وبديل بعض من كل مثل : خسف القمر جزؤه ، وبديل اشتغال مثل : يسعدك الأب عفوؤه ، وبديل مباين مثل : أعط الطالب ثلاثة أربعة من الكراسات . وكما رأينا فإنه يجب في بديل « البعض والاشتمال » أن يتصلا بضمير يعود على المبدل منه ، وبديل الفعل من الفعل مثل : « ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب » .

أما التعجب فله صيغتان وهما « ما أفعله وأفعل به » مثل : ما أحسن الصديق وأحسن به . ويقال في إعراب الصيغة الأولى : « ما » نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع ، وأحسن ، فعل ماضٍ والفاعل مستتر وجوبا تقديره هو يعود على « ما » ، والصديق مفعول به « لأحسن » ، والجملة من الفعل والفاعل خبر « ما » . ويقال في إعراب الثانية : « أحسن » فعل ماضٍ على صورة الأمر مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمعنيته على تلك الصورة ، والياء زائدة والهاء فاعل ، ووضع ضمير الجر موضع الرفع لأجل حرف الجر الزائد . والصيغتان تصاغان مما يصاغ منه اسم التفضيل ، سواء بذكر مصدره منصوباً مثل : ما أشد احتراس العدو ، أو مجزوراً مثل : أعظم بمجد انتصاراته . ولا يكون معمول فعل التعجب نكرة فلا يقال : ما أحسن رجلاً .

أما هي المدح والذم فيستخدم الفعلان : نعم وبئس لمدح أو ذم فرد من الجنس مقصود بالذات ، ويسمى الفرد بالمخصوص بالمدح أو الذم ،

ويجب في فاعلهما أن يكون مقترناً بأل أو مضافاً لمقترن بها أو ضميراً مميزاً بتكررة أو كلمة ما مثل : « نعم العيد » ، « نعم عقبي الدار » ، « يشس للظالمين بدلا » ، « يشس ما اشتروا به أنفسهم » . وقد يذكر المخصوص بالمدح والذم بعد الفاعل أو قبل الجملة مثل : نعم التلميذ محمد ، وهند بنست المرأة . وهو خبر لمبتدأ محذوف أي هو محمد ، وإذا تقدم أعرب مبتدأ خبره الجملة بعده . وتستعمل « حيداً » مثل نعم و« لا حيداً » مثل يشس ، فنقول : حيداً المجتهد ولا حيداً المستهتر . « ذا » هنا اسم إشارة مفرد دائماً ويعرب فاعلاً والمخصص بعده خبر المبتدأ محذوف . ويمكن نقل كل فعل ثلاثي قابل للتعجب للدلالة على المدح والذم مع التعجب مثل : طاب الرجل أصلاً ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم .

#### (٩) المكبر والمصغر :

ينقسم الاسم إلى مكبر ومصغر . والمكبر ما نطق به على صيغته مثل : رجل وكتاب ، والمصغر ما حول إلى صيغة فُعِيل أو فُعِيل أو فُعِيل للدلالة على صغر حجمه أو حقارة قدره أو تقليل عدده مثل دريهمات أو قرب زماته أو مكانه مثل قبيل العصر وفويق الباب ، وقد يستعمل للتعليق مثل غزِيل أو للتعظيم مثل دويهة . ويستخدم وزن فُعِيل للأسماء الثلاثية مثل : رجيل ، قليب ، قمير ، في تصغير رجل ، قلب ، قمر ، ووزن فُعِيل وفُعِيل لما فوق الثلاثي فنقول في تصغير جعفر ، غضنفر ، قرطاس ، عصفور : جعيفر ، غضيفر ، قرطيس ، عصيفير ، كما نقول في جمع تكسيدها : جعافر ، غضافر ، قراطيس ، عصافير . والتصغير كالتكسير في الحذف إلا فيما ختم بياء التانيث أو ألفه الممدودة أو ياء النسب والتون المزيدتين ، فلا يحذف منه في التصغير

ما كان يحذف في التكسير، بل تعتبر الزيادة منفصلة والتصغير مطبقاً على ما قبلها فنقول : حنظلة ، أريعاء ، عبقريّ ، زعفران، في تصغير حنظلة ، أريعاء ، عبقريّ ، زعفران.

ويعد ثلاثياً ما كان على وزن : زهرة ، حبلى ، حمراء ، سكران ، أصحاب ، فلا يكسر ما بعد التصغير بل يبقى على أصله فنقول : زُهرة، حُبلى ، حُمراء، وسُكران ، أصِحاب ، وكان الزائد متفصل . والتصغير كالتكسير يرد الأشياء إلى أصولها في ثلاثة مواضع ، الأول : إذا كان ثانياً الاسم حرف علة متقلبا عن غيره ردّ إلى أصله فنقول : موزين ، ميبقن ، بوب ، ثيب ، دثبير في تصغير ميزان ، موفن، باب ، ناب ، دينار. إلا الألف المنقلبة عن همزة مثل آدم فنقلب واوا : أوديم ، كالألف الزائدة، والمجهولة الأصل مثل : كويل وعويج في تصغير كامل وعاج ، والثاني : إذا كان الاسم الثلاثي معنويّ الثابت مثل : دار ، شمس، هند صغر على وزن فُحيلة مثل : دويرة ، شميسة ، هندية ، والثالث : إذا حذف من الاسم قبل تصغيره حرف ردّ إليه فنقول : يدِيّة ، دُمى ، وُعيدة، منِيّة ، بنى ، أُخِيّة في تصغير يد ، دم ، وعدة ، سنة ، ابن ، اخت. وقد يقتصر من الاسم على أصوله ثم يصغر ويسمى تصغير الترخيم مثل : حُميد في محمد ومحمود وحَمّاد وأحمد ، لكن القاعدة العامة تحتم ضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة بعده في كل تصغير، ويختص ما فوق الثلاثي بوظيفة رابعة وهي كسر ما بعد الياء باستثناء ما كان على وزن: زهرة ، حبلى ، حمراء ، سكران ، أصحاب ، إذ يعد ثلاثياً كما ورد من قبل.

#### (١٠) المنسوب وغير المنسوب:

ينقسم الاسم إلى منسوب وغير منسوب. المنسوب ما لحق آخره بياء مشددة للدلالة على نسبته إلى المجرى منها: مصري ويغدادى في النسبة إلى مصر ويغداد، وغير المنسوب ما لم تلحقه تلك الباء مثل: مصر ويغداد. والقاعدة العامة للنسب تحتم كسر آخر الاسم على أن تلحقه الباء بدون تغيير فيه فنقول: دمشقي، فلسطيني، حجازي، عراقي في النسبة إلى دمشق، فلسطين، الحجاز، العراق، لكن يستثنى من هذه القاعدة: أولا: ما ختم بالياء فتحذف تاءه مثل: مكة، القاهرة، فاطمة، ونقول في النسبة إليها: مكّي، قاهريّ، فاطميّ، ثانيا: المقصور الذي تقلب الفه واوا إذا كانت ثالثة، وتحذف إذا كانت خامسة فصاعدا. ويجوز الأمران إذا كانت رابعة وسكن ثاني الكلمة وإلا تحتم الحذف، فنقول: سخوي وفتوي في سخا وفتا، وشبري أو شبروي في شبرا، وبنهيّ أو بنهوي في بنها، ويُرْدَى في بَرْدَى، ثالثا: المنقوص الذي تَمَامُ ياءه معاملة ألف المقصور فنقول: معديّ ومستقصي في مُعْتَدٍ ومُسْتَقْصٍ، وقاضيّ وراميّ في قاضٍ ورامٍ، رابعا: الممدود الذي يعامل كمثناه فنقول: صحراوي في صحراء، وسماوي أو سمائي في سماء، خامسا: المختوم بياء مشددة، فإذا كانت بعد حرف واحد مثل حي وطي قلبت الياء الثانية من الحرف المشدّد واوا وعادت الأولى إلى أصلها فنقول: خَيَوٌ وطَوَوٌ، وإذا كانت بعد حرفين مثل: عَدِيّ وقُصَيّ حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واوا وفتح الحرف الثاني فنقول عُدَوِيّ وقُصَوِيّ، وإذا كانت بعد ثلاثة فأكثر مثل: كرسيّ، شافعيّ، مرمرٌ حذفت فنقول: كرسيّ، شافعيّ، مرمرٌ بحيث يتحد المنسوب والمنسوب إليه في اللفظ ويختلفان في التقدير، سادسا: ما كان على وزن فُعَيْلة مثل: جُهَيْنَة ومَدِينَة فتحذف

ياؤه مع التاء ويفتح الحرف الثاني فنقول: جَهَنَّمَ وَمَدَنَّى ما لم يكن مضاعفا مثل جَلِيلَة أو وَاوَى العين فنقول: جَلِيلَى وطَوِيلَى، سابعا : ماتوسطه ياء مشددة مكسورة مثل: طَيِّبٌ وقِيمٌ فتجذف ياءه الثانية فتقول طَيِّبٌ وقِيمٌ، ثامنا: كل ثلاثي مكسور العين مثل: مَلِكٌ وإِبِلٌ فإنها تفتح هي النسب فنقول: مَلِكٌ وإِبِلَى، تاسعا: كل ثلاثي حذفته لامه مثل: اِب، اَيْن، يد، دم، أخت فتدرد إليه عند النسب بحيث نقول: اَبَوَى، يَنَوَى، مَمَوَى، أَخَوَى.

أما هي حالة النسبة إلى المركب فإنها تنسب إلى صدره فنقول في امرئ القيس ويعليك وجاد الحق، امرئى، بعلنى، جادى إلا إذا كان المركب كنية مثل أبى بكر أو علما بالقلية مثل ابن عمر، فنقول: بكرى وعمرى. وفي حالة المثنى مثل الحرمين أو التجمع مثل القرائض فإن النسبة تكون إلى مفردة: حرمى وفرضى، إلا إذا جرى مجرى العلم مثل أنصار أو لم يكن له مفرد مثل أبيابيل فتنسب إلى لفظه كما هو اسم التجمع واسم الجنس فنقول: أنصارى، أبيابيلى، أهلى، شجرى.

وقد يستغنى عن ياء النسب بصياغة اسم من المنسوب إليه على وزن «فَعَالٍ» مثل: نجَّار، وعطَّار، أو «فاعِل» مثل: طاعم وكاس، أو «فَعِل» مثل: نَهْر، فالأول معناه محترف التجارة والعمارة، والأخيران معناهما ذو طعام وكسوة ونهار. وكثيرا ما يرد النسب مخالفا لهذه القواعد معتمدا في ذلك على السماع مثل أَمَوَى وصنَعَانَى من أمية وصنعاء.

#### (١١) الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال والاستفاضة والتدبئة،

الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، والتحذير تنبيهه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، والاختصاص هو ذكر اسم ظاهر بعد

ضمير لبيان المقصود منه، والاشتغال هو تقدم اسم على أن يتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضميره، والاستغاثه هي نداء من يُعين على رفع شدة، والندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه.

أما الإغراء فمنصوب بفعل محذوف، فعندما نقول: الاجتهاد، الغزال، الغزال، المروءة والنجدة، نغني: الزم الاجتهاد، واطلب الغزال، وافعل المروءة، وما ينطبق على الإغراء ينطبق على التحذير فهو أيضا منصوب بفعل محذوف. فعندما نقول: الكسل، الأسد الأسد، رأسك والسيف، إياك من الكذب، إياك إياك من النعمية، إياك والشر، نغني: احذر الكسل، خف الأسد، باعد رأسك من السيف والسيف من رأسك، إياك احذر من الكذب ومن النعمية، باعد نفسك من الشر والشر منك. ولا يجوز في الإغراء والتحذير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك.

أما الاختصاص فمنصوب أيضا بفعل محذوف وجوبا مثل: نحن العرب نكرم الضيف، أي أقصد العرب، وقد يكون لمجرد الفخر أو التواضع مثل على أيها الكريم يعتمد، إني أيها العبد فقير إلى عفو ربى. وثني «أى وأية» على الضم ويَتَّبَعَانِ لفظا باسم مقرون بال.

أما الاشتغال الذي يتقدم باسم في حين يتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضميره فإنه ينصبه لفظا أو محلا مثل: كتابك قرأته، الدار سكناها، وهو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور أي قرأت كتابك وسكنا الدار. ويجب النصب في الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد ما يختص بالفعل كأدوات الشرط والتخصيص مثل : إن الكتاب وجدته فخذ، وهلا كتابا تقرأه، في حين يجب فيه الرفع إذا وقع بعد ما يختص بالابتداء مثل إذا الفجائية، مثل: خرجت فإذا النميز يعاقبه أمثله، أو

قبل ماله الصدارة مثل: رئيسك إن قابله فمعلمه، وأخوك هلا كلمته،  
والحديقة هل أصلحتها، والاشفاة ما أحسنه. وفيما عدا ذلك يجوز  
الأمران مثل: الكسول أو الكسول أبغضه.

وكقاعدة عامة فإن المنصوب في تركيب الإجراء والتعديز  
والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به.

أما الاستغاثة فتأتي بعد يا «خاصة» والمستغاث به له ثلاثة أوجه،  
الأول: يُجرّ بلام مفتوحة مثل باللكرام ، ولا تكسر إلا إذا تكرر خاليها من  
«يا» مثل: باللكرام للفقراء، والثاني: يتم ختمه بالفاء مثل ياقومًا، والثالث:  
يبقى على حاله مثل: ياقوم. وإذا ذكر المستغاث لأجله وجب جره بلام  
مكسورة دائماً مثل يالزيد لعمرو.

أما التندبة فتأتي بعد «وا» مثل: واكيداً أو «يا» مثل: ياهلباً، ولها  
ثلاثة أوجه عند تصريف المندوب، الأول: وأحسين، ياخر قلبى، والثاني:  
أن يَخْتَم بالفاء مثل: وأحسينا، ياخر قلباً، والثالث: أن يُخْتَم بالفاء وهاء  
السكوت مثل: وأحسيناه، ياخر قلباً.

#### (١٢) الإبدال والإعلال والوقف:

الإبدال هو وضع حرف مكان آخر، والإعلال هو تغيير العلة بالقلب أو  
التسكين أو الحذف، والوقف هو بقاء اللفظ على سكوته إذا كان ساكن  
الآخر.

أما الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً مطرداً فهي تسعة: أحرف  
علة الثلاثة والهمزة والتاء والذال والطاء والميم والهاء. أما حرف العلة  
الأول فهو الألف التي تحل محل الواو أو الياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها  
مثل: قال، غزا، باع، رمى، من قول، غزو، بيع، رمى. أما الواو فتحل محل

الألف بعد ضمة مثل: ضُورِبَ وقُوتِلَ من ضَارِبٍ وقَاتِلٍ. وتحل محل الياء الساكنة بعد ضمة أيضا مثل: مُوقِنٌ ومُوسِرٌ من أَيْقِنَ وأَيْسِرَ. أما الياء فتحل محل الواو إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسيقت إحداهما بالسكون مثل: طَيٌّ ومرمى من طَوًى ومرمًوًى، كذلك تحل الياء محل الواو الساكنة بعد كسرة مثل ميزان وميقات من الوَزن والوقت، ومحل حرف العلة الساكن بعد كسرة إذا صغُر أو كسرت مثل : عصيفير ومصاييح من عصفور ومصباح. أما الحروف الأخرى فهي الهمزة التي تحل محل الواو أو الياء إذا تطرقت بعد ألف زائدة مثل: كماء، سماء، بناء، أما حرف المد الزائد في المفرد والواقع بعد ألف «فعايل» يقلب همزة مثل: عجائز، قلائد، صحائف جمع عجوز، قلادة، صحيفة، أما التاء فتحل محل الواو أو الياء إذا وقعت إحداهما فاء لوزن «افتعل» مثل: اتصل واتسر من الوصل واليسر، أما الدال فتحل محل تاء «افتعل» إذا وقعت بعد دال أو زاي مثل: اذَّان وازدان من الدَّين والزينة، أما الطاء فتحل محل تاء «افتعل» إذا وقعت بعد صاد أو طاء مثل: اضطرِب، اضطرِب، اطرَد من الصير، الضرب، الطرد، أما الميم فتحل محل النون الساكنة إذا وقعت قبل ياء مثل: مَن يَمُتُه، والتنوين في حقيقته نون ساكنة فيقلب ميمًا قبل الياء أيضا مثل: خالدٌ باع، أما الهاء فتحل محل تاء التانيث في الوقف مثل: فاطمة، قائمه، ساهره.

أما الإعلال فيغير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف في ثلاث حالات، الأولى: قلب حرف العلة في عجوز وقلادة وصحيفة مثلا همزة في الجمع، والثانية: تسكين العين في يقوم ويبيع مثلا، واللام في يدعو ويرمي مثلا، وذلك لاستئصال الضمة والكسرة على الواو والياء، والثالثة: حذف فاء المثال في يمد، يزُن فنقول: عِد، زِن.

أما التوقف الذي يجعل اللفظ «أقيا» على سكونه إذا كان ساكن الآخر فيتضح في ألفاظ مثل: مَنْ، بَل، لَمْ يَكُن. أما إذا كان متحركاً فإنه يمسكُ مثل: الْقَلَمُ، في حين يحذف التنوين في الرفع والجور ويقلب «ألفاً» في النصب مثل: هذا قَلَمٌ، كَتَبْتُ بِقَلَمٍ، وَبَرِيتَ قَلَمًا، ويجوز في المنقوص إثبات الياء وتركها سواء أكان معرفة أو نكرة مثل «وله الجوارى» أو الجوار، وكل قنوم هادى» أو هاد، غير أن الإثبات شائع في المعرفة والحذف في النكرة. وتقلب تاء التانيث «هاء» إذا كانت في اسم ليس جمع مؤنث سالماً، ولا ملحقة به وقبلها متحرك أو ألف مثل فاضلة وقتاء، في حين تبقى تاء في غير ذلك مثل: قامت، أخت، مملكات، عرفات. أما «ما» الاستفهامية فتلحقها «هاء» تسمى هاء السكت إذا حذفت «ألفها» للجور مثل لِمَ وَغَمَ فنقول: لِمَ وَغَمَ.



## الفصل الثالث

### الحرف

الحروف كلها مبنية، ولا يتجاوز عددها ثمانين. وتسمى حروف المعاني كما تسمى حروف الهجاء حروف المبانى. وتنقسم إلى خمسة أنواع: أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية.

أما الأحادية فتلاثة عشر: الهمزة والألف والباء والتاء والسين والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

الهمزة للاستفهام وللنداء مثل: أتفهم ما أقول؟ أجازتنا إنا مقيمان ها هنا.

والألف للاستغاثة وللتعجب وللدلالة على التثنية مثل: ياطارقا أسرع للأخذ بيدي، ألم أر مثل هذا من قبل؟ وقد أطلقاه حرٌّ وكريم.

والياء للإلصاق والسيبية وللقسم والاستعانة مثل: أمسكت بتلابيبه، سنجازيهم بما جنت أيديهم، أقسم بكل مقدس أنتى يرى، كتبت بالقلم، وأحياناً تأتي الياء زائدة مثل: أليس هو بحرٌ فى تصرفاته؟

والتاء للتانيث وللقسم مثل: أخفت شجرة الدر نبأ وفاة زوجها، تالله إن أفعل هذا.

والسين للاستقبال مثل: ستعلم ما ستأني به الأيام.

والفاء للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب مثل: دخل عند الخليفة العلماء قائلين، إن كنت تحب الله فاعمل الخير، وتجيء زائدة لتحسين وقع اللفظ مثل: خذ سبعة فقط بدلا من قط.

والكاف للتشبيه مثل: العلم كالنور، وتجيء زائدة مثل «ليس كمثله شيء».

واللام للأمر وللقسم وللإختصاص مثل: ليذهب إلى المعسكر فورا، ثن فعل هذا فلن يناله عقاب، الجائزة للمتفوقين.

والميم للدلالة على جمع الذكور مثل: «ذلكم بما كنتم تستكبرون في الأرض».

والنون للوقاية من الكسر وللتوكيد مثل: «وأوصاني بالصلاة»، لتسرعن حتى تصل في الميعاد.

والهاء للسكت في الوقف مثل لِحَّةً وللقائِب مثل إِياء وإِياهم، ذلك أن الضمير هو «إِياء» فتقط وما بعده ملحقات تدل على الفائت، أو على الخطاب كما في «إِياك وإِياكم» أو على التكلم كما في «إِيأي وإِيانا».

والتاء لمطلق الجمع وللإستثناء وللحال وللعمية وللقسم مثل: يسود الرجل بالعلم والأدب، عليه أن يجتهد ويكافح ويسهر الليالي طلبا للمعالي، هرع إلّ وهو منهوف، سرت والنيل، وشره وكل عزيز لدى أن أساعدك.

والباء للمتكلم مثل «إِيأي».

أما الحروف الشاذة ستة وعشرون: آ، إذ، أل، أم، أن، إن، أو، أي،

إي، يل، عن، هي، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مُدَّ، مِن، ها، هل، وا، يا،  
والنون الثقيلة.

آ: للتداء مثل أعيد الله .

إذ: للمفاجأة بعد «بينما» وللتعليل مثل: بينما القلق عليه إذ به يأتي  
على غير ميعاد، قد يوهق إذ انتهز الفرصة وأعاد الكرة.

أل: لتعريف الجنس أو جميع أفراد أو فرد منه معين مثل: الرجل  
أقوى من المرأة، النساء أطول صبراً من الرجال، هذا الرجل قد بمعنى  
الكلمة، وتجيء أل زائدة مثل الآن والنعمان.

أم: للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية مثل: أتقهم ما أقول أم  
أنه من الصعوبة بمكان؟، سواء أتيت أم لم تأت فسنقيم الحفل- وأحياناً  
تجيء «أم» بمعنى «بل» مثل «هل بمستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى  
الظلمات والنور».

أن: للمصدر والتفسير وللزيادة وللتخفيف من أن مثل «وأن تصوموا  
خير لكم»، «فأوحينا إليه أن اصنع الفلک»، «فلما أن جاء البشير»، «علم  
أن سيكون منكم مريض».

إن: للشرط وللنفي، وتجيء زائدة ومخففة من «إن» مثل: إن تجتهد  
تتجح، إن هم سوى أغبياء.

ما إن ندمتُ على سكوبي مرةً ولقد ندمتُ على الكلام مرارا

«وإن نطقتك لمن الكاذبين».

أو: للاختيار بين شيئين مثل: خذ هذا أو ذاك، وللمقابلة «إما» مثل:  
إما هذا أو ذاك، وتجيء بمعنى «بل» مثل: هاجمنا عشرة قطاع طرق أو  
يزيدون.

أى: للتداء وللتنصير مثل: أى رب، هذا غضنقر أى أسد .  
 إى: للجواب ويذكر بعده قسمٌ دائماً مثل: إى وريى إنك لمحق.  
 بل: لنفسى المذكور قبله وتأكيد ما بعده مثل: ما جاء خالد بل طارق،  
 وجهها بدر بل شمس .  
 عن: للمجاوزة وللبدلثة مثل: خرجت عن المدينة، «لا تجزى نفس عن  
 نفس شيئاً» .  
 فى: للطرفية وللمصاحبة والسببية مثل: فى البلد تصوص، دخلت فى  
 جماعتهم، دخل رجل السجن فى قضية سرقة .  
 قد: للتحقيق وللتقابل وللتوقع مثل: قد نجح من اجتهد، قد يتصدق  
 البخيل، قد يصل أخى اليوم من الخارج .  
 كى: للتعامل أو للمصدر مثل: اجتهد كى تنجح، جد لكى تجد .  
 لا: للنهى والنفى مثل: لا تضيعوا وقتكم فيما لا يفيد . كان يصلى لأمر  
 ولما انقضى لأصام ولا صلى . وقد تقوم لا النافية بدور الجواب والمطف  
 «وإن» مثل: قالوا: أتصبر؟ قلت: لا . أكرم المجتهد لا المهمل . لا جليس  
 أحسن من الكتاب .  
 لم: لنفسى المضارع وجزمه وتحويله إلى الماضى مثل: «لم يلد ولم  
 يولد» .  
 لن: لنفسى المضارع ونصبه وتحويله إلى المستقبل مثل: لن تحقق  
 أحلامك بمجرد اجترارها .  
 لو: للشرط والمصدر مثل: لو أنصف الناس استراح القاضى، وتسمى  
 حرف امتناع لامتناع ، أى انتفاء الجواب لانتفاء الشرط، وللمصدر نقول:  
 يتمنى الإنسان لو يعيش دون مرض .

ما: للتفنى والكف عن العمل والمصدر مثل: «ما هذا بشرا»، «كأنما يسافرون إلى الموت»، وأغلق عليهم بما ربح من ثروات. وإذا ارتبطت «ما» المصدرية بالوقت فإنها تصبح مصدرية ظرفية مثل: «وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا».

من: للابتداء أو للظرفية مثل: ما قابلته من سنة.

من: للابتداء وللتنقيض وللتعليل مثل: سافرت من القاهرة إلى الإسكندرية في ساعتين، من كان منكم بلا خطيئة فليرجعها بحجر، لم يستطع الكلام من لهفته ، وتجيء « من » زائدة بعد التثنية والتثنية والاستفهام مثل: «ما لنا من شفيح»، لن يغادر المكان أحد منكم، «هل من خالق غير الله».

ها: للتنبيه وتدخل على أسماء الإشارة مثل هذا وهذه والضمائر مثل هاتذا وهاتنم، والجمل مثل ها هو صديقك بالباب.

هل: للاستفهام مثل: هل غاب القمر؟ وتختلف عن الهمزة في أنها لا تدخل على نفى ولا شرم ولا مضارع حالي ولا «إن».

وا: للتنبيه مثل وا إسلاماه

يا: للنداء والتندبة والتنبيه مثل: يا أيها المواطنون، يا حسيتاه، يا ليتهم يعلمون أنه فعل ذلك لصالحهم.

التون الثقيلة: تدخل على الفعل لتوكيده مثل: ليسرعن حتى يلحق بالقطار. ولا ترتبك بالماضي أبدا.

أما الحروف الثلاثية فتثلاثة وعشرون: أي، آجل، إذا، إذن، ألا، إني، أمّا، أنّ، إن، أيا، يلي، ثم، خلا، ربّ، سوف، عدا، علّ، على، لآت، ليت، منذ، نعم، هيا.

آى: للتداء مثل آى «ساعدَ السلام».

أجل: للجواب مثل: سألتونى عن جمالها فقلت: «أجل إنها لفاتنة».

إذا: للمفاجأة مثل: ظننته غائبا إذا إنه حاضرا.

إذن: للجواب والجزاء مثل جواب «سأجتهد» إذن تبلغَ القصد.

ألا: للتنبيه والاستفتاح وللطلب برفق مثل: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى.

إلى ثلاثهاء مثل: سافرت من القاهرة إلى الإسكندرية فى ساعتين.

أما: للتنبيه ويكثر بعدها القسم مثل: أما والله لأعائنه.

إنّ: للتوكيد والمصدر مثل: أعمليته لأنه مستحق. وتلحقها «ما» فتكف عن العمل وتفيد الحصر مثل: «يؤخى إلىّ أنما إلهكم إله واحد».

إنّ: للتوكيد مثل: «إن الله على كل شيء قدير» وتلحقها ما فتكف عن العمل أيضا وتفيد الحصر مثل: إنما يتفوق من يجتهد.

أيا: للتداء مثل: أيا سلوى هل تعود أيام الهوى؟

بلى: للجواب، وغالبا ما تقع بعد الاستفهام ويجاب بها بعد التثني مثل: «الستُ بريكتم قالوا بلى».

ثم: للترتيب مع التراخى مثل: خرج الشبان ثم الشيوخ.

خلا: للاستثناء مثل: صادق كل الناس خلا القاسدين.

رُبّا: للتقليل والتكثير مثل: رُبّا أمنية جلبت منية، رُبّا ساع لقاعد.

سوف: للاستقبال مثل سوف يرى.

عدا : مثل خلا للاستثناء مثل: ثق بالناس عدا المخادعين.  
علّ: للترجي والتوقع مثل: احترم كل الناس علّك تحتاج إلى أحدهم يوما ما .  
على: للعلو والمصاحبة مثل: عشت في حجرة على السطح. لا تفتّر  
يقدرتك على ظلم الناس.  
لات: للتفنى مثل ليست مثل: ندم اليقاة لات ساعة مندم.  
ليت: للتمنى مثل: ألا ليت الشباب يعود يوما .  
منذ: لتلايتاء أو الطرفية مثل منذ: ما كلمته منذ سنة .  
نعمّ: للجواب فتكون تصديقا للمتكلم، ووعدا للطالب وإعلاما للمائل  
مثل نعم في جواب: الظلم آخره ندم، وثقت ما تؤمر به، وهل أدبت ما  
عليك؟  
هيا: للتداء مثل أي وآيا مثل: هيا يا زملاء شادروا المكان .  
وأما الحروف الرباعية فخمسة عشر: إذا، إلا، أمّا، إمّا، حاشا  
حتى، كان، كلاً، لكنّ، لعل، لمّا، لولا، لوما، هلا .  
إذ ما : للشرط مثل: إذ ما تجتهد تنجح .  
ألا : للحض على فعل شيء مثل: ألا راعيت حق اليتيم .  
إلا : للاستثناء مثل: لكل داء دواء إلا الحماقة .  
أمّا : للشرط والتفصيل والتوكيد مثل : «هاما الذين آمنوا فيعلمون أنه  
الحق» .

إمّا : للتفضيل مثل: إمّا هذا أو ذاك .  
- - -

حاشا: للاستثناء مثل خلا وعدا مثل: اعترفوا كلهم حاشا واحدا .  
حتى: للانتهاء إذا كانت حرف جر مثل: أكلت السمكة حتى ذيلها،  
وللغاية إذا كانت حرف عطف مثل: قدم القائد حتى ميدان المعركة،  
والابتداء مثل: حتى أنت يا بروتس.  
كان: للتشبيه وللظن مثل: كان أسلوبيه الدرّ المنثور . كأنه ظفر بيغيته .  
كلّا: للردع والزجر مثل: كلّا إنه اعترف بجرمه . وقد تجيء للتشبيه  
والاستفتاح مثل: كلّا عليهم أن يقوموا بواجبهم .  
لكنّ: للعطف أو الاستدراك مثل: ما جاء زيد لكن عمرو .  
لعل: للترجي والتوقع مثل: لعل الشمس تشرق .  
لما: لنفى المضارع وجزمه وتحويله إلى الماضي مثل: هل أترككم  
ولما يعض لى غير ليلة؟ كما تجيء للشرط كظرف بمعنى «حين» مثل:  
ولما يلقوا الفندق استراحوا قليلا .  
لولا: للشرط أيضا مثل: «لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
الأرض»، وفي حالة الشرط تسمى حرف امتناع لوجود، أي انتفاء  
الجواب لوجود الشرط .  
لوما: مثل «لولا» مثل: لوما اجتهد لرسمي في الامتحان،  
هلا: للحض على فعل شيء مثل: هلا ترسل إلى صديقك .  
وأما الحروف الخماسية فليس فيها إلا لكنّ، وهي للاستدراك مثل:  
إنه صغير السن لكنه حكيم، والاستدراك للتخلص من وهم شأ من  
الكلام السابق.

مما تقدم يتضح لنا أن الحروف تنقسم إلى أنواع. كل منها يشترك في معنى أو عمل تنسب إليه كالآتي:

أحرف الجواب: لا، نعم، بلى، إى، أجل، إنَّ.

أحرف النفي: لم، لما، لن، ما، لا، لات، إنَّ.

أحرف الشرط: إنَّ، إذما، لو، لولا، لوما، أمّا.

أحرف الحذف: ألا، هلا، لولا، لوما.

أحرف المصدر: أنَّ، أن، كن، لو، ما.

أحرف المستقبل: السين، سوف، أنَّ، إنَّ، لن، هل.

أحرف التنبيه: ألا، أمّا، ها، يا.

أحرف التوكيد: إنَّ، أن، النون، لام الابتداء، قد.

وكذلك حروف الجزّ والعطف والتداء ونواصب المضارع وجوازمه وقد سبق ذكرها بالتفصيل.

وهناك حروف عاملة مثل «إن» وأخواتها، وغير عاملة مثل أحرف الجواب، كما أن هناك حروفاً مختصة بالأفعال مثل أحرف الحذف، وأخرى مختصة بالأسماء مثل حروف الجز، وثالثة مشتركة مثل «ما و لا» النفي «واو وهاء» العطف.



---

## باب البلاغة



## البلاغة والفصاحة

البلاغة تنقسم إلى ثلاثة علوم: علم المعاني وعلم البيان وعلم الالهام. والفصاحة بصفتها عنصرا حيويًا في البلاغة تتوغل بدورها داخل هذه العلوم على المستوى العام، فهي تدل على البيان والظهور مثل: أضحى الخطيب في منطقه، أي بان وظهر كلامه، وهي تعد وصفا للكلمة والكلام والمتكلم.

وتعني فصاحة الكلمة سلامتها من تناثر الحروف، ومخالفة القياس، والفراية، وذلك أن تناثر الحروف من حيث إيقاع الكلمة كوحدة صوتية متناغمة من شأنه أن يثقل اللسان ويؤدي إلى عسر النطق بها، بحيث تترن الكلمة في أذن المستمع تشازا قد يعوق التقاطه واستيعابه لها، مثل كلمة الطُّشُّ للموضع الخشن، والهُنْجُ ثبات ترعاه الإبل، والنَّخْلُ للماء الصافي العذب، والمستشزّر لمفتول العضلات.

أما مخالفة القياس فتعني عدم جريان الكلمة على قانون الصرف الذي شاع استخدامه وقتنه النحاة والبغاة مثل جمع بوق على بوقات في حديث الممتبى:

هَإِنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ      فَمَنْ النَّاسِ بَوَاقَاتُهَا وَمَطْبُولِ  
ذلك أن القياس في جمعه للقلّة أيواق، كذلك كلمة موددة في هذا البيت للممتبى أيضًا:

إِنْ بَنَى لِلنَّاسِ زَهْدَهُ      مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوَدَدِهِ

والقياس المعروف مودة بالإدغام.

أما الغواية فتبدو في الكلمات التي يندر استخدامها نظراً لمعناها غير الظاهر للمتلقى العادي للغة مثل تكاكأ بمعنى اجتمع، واخرتقع بمعنى انصرف، وأطلعكم بمعنى اشدت.

هذا عن فصاحة الكلمة، أما عن فصاحة الكلام فلا بد من سلامته من تناهر الكلمات مجتمعة، ومن ركاكة التأليف، ومن التقيد مع فصاحة كلماته. أما تناهر الكلمات من حيث تسلسلها الإيقاعي المتناغم فمن شأنه أن يثقل اللسان ويؤدي إلى عسر النطق بها، وبالتالي صعوبة استيعابها من ناحية المتلقى مثل:

في رفح عرش الشرع مثلك يشرع وليس قرب قبر حرب قير

أو:

كريم متس أمدحه أمدحه والورى معنى وإذا ما لمتة لمتة وخدى

أما ركاكة التأليف فتعني عدم جريان الكلام على القوانين التي وضعها النحاة للغة. وتنشأ هذه الركاكة من عدم استخدام المشهور من هذه القوانين واللجوء إلى ما يعتبره بعض النحاة صحيحاً. لكن إذا خالف تأليف الكلمات القانون المجمع عليه من كل النحاة كأن يجر الفاعل ويرفع المفعول وينصب المجرور فهذا كلام فاسد لا يمت إلى اللغة الصحيحة بصلة، ذلك أن الكلام بطبيعته وسيلة مقننة لتوصيل المعنى صحيحاً بكل دلالاته الممكنة، وأى إهدار لأصول النحو والصرف هو في الوقت نفسه إهدار للمعاني والدلالات، إذ لا يمكن الفصل بين الشكل اللغوي والمضمون الفكرى.

أما التعقيد مع الفصاحة فيعني صعوبة التقاط المعنى المراد نتيجة للغموض من جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل، ويسمى تعقيدا لفظيا مثل البيت الذي يقول فيه المتنبي:

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الأغر دلائل  
ذلك أن تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الأغر وهم لا يجفخون بها .

أما من جهة المعنى فالتعقيد ينتج عن استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المقصود بها، ويسمى تعقيدا معنويا مثل: طفت عليه أمواج السرور حتى تبلدت مشاعره، فقد كنى بالتبلد عن السرور مع أن التبلد يكتسب به عادة عن تجمد المشاعر لا تدفقها .

ولم يعد التعقيد اللفظي أو المعنوي مرغوباً في الاستخدامات الحديثة للغة، إذ أصبح من خصائص هذه الاستخدامات أن تتميز بالسهولة والشفافية ، أو ما كان يسميه علماء اللغة القدماء : السهل الممتنع .

وفصاحة المتكلم ملكة للتعبير الدقيق عن المقصود بكلام فصيح في أي موضوع مطروح للكلام، بحيث يصل المعنى إلى المثلث كما قصده المتكلم. ولذلك فالبلغة هي اللغة العربية تعني الوصول والانتهاء، وهي من فعل بلغ، مثل بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الموكب الميدان أي انتهى إليه . والبلغة كمصطلح لغوي تعني الكلام والمتكلم .

وتعني بلاغة الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته . والحال هي الموضوع أو المعنى الذي يؤدي بالمتكلم إلى أن يورد عبارته على صورة معينة، وهذه الصورة هي المقتضى أو الوسيلة أو الأسلوب الذي

يحمل العبارة إلى المتلقى. فمثلاً يتطلب حديث العشاق في ليلة صيف مقمرة إيراد العبارات على صورة الإطناب، في حين تتطلب أوامر القائد في ميدان المعركة أن ترد عباراته على صورة الإيجاز. فكل من حديث العشاق وأوامر القائد حال، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى.

أما بلاغة المتكلم فهي قدرته على التعبير الدقيق عن المقصود بكلام بليغ في أي موضوع مطروح للتعبير شفاهة أو كتابة، وذلك لا يتأتى له إلا بتربيته المستمرة لذوقه اللغوي الذي يجنبه الوقوع في التافه، وخبرته بالصرف الذي يجنبه مخالفة القياس، ودرايته العميقة والشاملة بالنحو الذي يجنبه ركافة التأليف والتعقيد اللفظي، وكثرة اطلاعه على الأعمال الأدبية الأصيلة الراقية التي تجنبه الغرابة، وامتلاكه لتأصية البيان الذي يجنبه التعقيد المعنوي، وتمرسه بعلم المعاني حتى يصبح سيداً للأحوال ومقتضياتها.

ولذلك لا تتأتى البلاغة إلا لمن ملك تأصية اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع مع موهبة الذوق السليم الذي لا ينمو ولا يتحد إلا بالاطلاع والتذوق المستمر لما أنتجته قرائح العظام من رواد الأدب العربي سواء الكلاسيكي أم الحديث منه.

وكان الأدب العربي الحديث من المرونة بحيث استطاع أن يستوعب مفاهيم البلاغة المعاصرة التي لم تقتصر على مجرد التعبير الصادق عن إحساس صادق، ولم تكتف بربط البلاغة بالأسلوب، وباعتبار الأسلوب البليغ هو الأسلوب الذي يعبر تعبيراً صادقاً عن شخصية المتكلم أو الكاتب. فقد أكدت البلاغة المعاصرة أن الأدب خاصة والفن

عامة تعبير موضوعي غير مباشر عندما يركز الفنان جهده العقلي والانفعالي في إبداع شيء محدد، وكلما ازداد انفصال شخصيته عن عقله المبدع، زادت قدرته على تفهم المشاعر المختلفة التي هي مادة الأدب، وعلى إحالتها إلى شيء جديد وهو العمل الأدبي، ولذلك فالأدب هو استخدام اللغة لخلق جسم محدد ومركب جديد يستمد مادته الخام من المشاعر والتجارب التي خبرها الأديب في حياته، ولكنه يحيلها إلى شيء موضوعي جديد تمام الجودة.

ولعل البلاغة العربية الكلاسيكية لم تبتعد كثيراً عن هذا المفهوم العالمي المعاصر للبلاغة حين أكد اليلفاء العرب قيمة الموضوع الذي يؤدي بالأديب إلى أن يورد عبارته على صورة معينة، أي العلاقة العضوية بين المضمون الذي هو الموضوع أو المعنى أو الحال وبين الشكل الذي هو الأسلوب أو الوسيلة أو المقتضى. أي أن مقتضى الحال هو شكل المضمون الذي لا يمكن أن يبلغ المتلقى إلا من خلال الشكل، ولذلك كان الأدب العربي الكلاسيكي قادراً على الصمود والرسوخ عندما طبقت عليه المقاييس النقدية للبلاغة الحديثة.



## الفصل الأول

### علم المعاني

يدرس علم المعاني أحوال اللفظ العربي الذي يطابق بها مقتضى الحال بحكم اختلاف صور التعبير لاختلاف الأحوال التي تتمثل في الخبر والإنشاء، في الذكر والحذف، في التقديم والتأخير، في الوصل والفصل، وفي الإيجاز والإطناب والمساواة.

#### (١) الخبر والإنشاء:

اللغة العربية تنقسم إلى خبر وإنشاء. الخبر يعتمل الصدق أو الكذب مثل : سافر طارق، خالد مجتهد. أما الإنشاء فلا يحتمل هذا أو ذاك مثل : سافر يا طارق ، اجتهد يا خالد . والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، وبكذبه عدم مطابقته له . فإذا كانت النسبة المفهومة من داخل جملة خالد مجتهد «مطابقة لما في خارجها فهي صدق وإلا فكذب. ولكل جملة ركنان : محكوم عليه ومحكوم به، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة يسمى قيداً . ويسمى الركن الأول مستنداً إليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر، ويسمى الثاني مستنداً كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرهوعه.

والخبر جملة فعلية أو اسمية . الفعلية تفيد الحدوث في زمن معين أو الاستمرار إذا كان الفعل مضارعاً مثل : كلما حلت الحسنة يمكن تهافت

عليها المعجبون. والاسمية تفيد ثبوت المسند للمسند إليه مثل : الشمس مشرقة، وقد تفيد الاستمرار أيضا إذا لم يكن في خبرها فعل مثل : العلم نافع. والخبر يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة مثل : أنت حضرت أمس. ويسمى الحكم فائدة الخبر ولا بد أن يكون المتكلم عالما به.

وإذا كان هدف المخبر من خبره إثارة المخاطب فلا بد أن يكون الكلام محمدا بتوضيح المعنى فحسب حتى لا يقع في خطأ اللغو. فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، ألقى إليه الخبر دون تأكيد مثل: أخوك قادم، وإذا كان مترددا في تصديقه أو طالبا تأكيده مثل : إن أخاك قادم، أما إذا كان منكرا له وجب تأكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الإنكار مثل : إنَّ أخاك قادم، أو إنه لقادم، أو والله إنه لقادم. فالخبر الأول يسمى ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث إنكاريا. وأدوات التوكيد هي : إنَّ ، أنَّ، لام الابتداء، أحرف التثنية، القسم، نونا التوكيد، الحروف الزائدة، التكرار ، قد، أما الشرطية.

أما الإنشاء فينقسم إلى طلبى وغير طلبى. الطلبى يستدعى مطلوبا غير واقع وقت الطلب. وغير الطلبى ما ليس كذلك. ويستخدم الأول خمس صيغ : الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والتداء.

أما الأمر فهو طلب الفعل من أعلي وله أربع صيغ : فعل الأمر مثل : أعد الأمانة فورا، والمضارع المقرون باللام مثل : لنذهب إليه الآن، واسم فعل الأمر مثل : حيَّ على الفلاح. والمصدر النائب عن فعل الأمر مثل : سعيا في الخير. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلية إلى معان آخر تفهم من سياق الكلمات فتدل على الدعاء مثل : استجب يا رب

إلى صلاتي، والالتماس مثل : أرجوك أعطني الكتاب، والتمنى مثل : ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي، والتهديد مثل : اعملوا ما شئتم، والتمجيز مثل : اهربوا همامكم البحر وخلفكم العدو، والتسوية مثل : كن أو لا تكن.

أما النهي فهو طلب الكف عن الفعل من أعلى، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية مثل : لا تمس في الأرض مرجاً، وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلي إلى معانٍ آخر تفهم من سياق الكلمات، فتدل على الدعاء مثل : «لا تشمت بي الأعداء»، والالتماس لمن يساويك في القدر مثل : لا تبرح من مكانك حتى أرجع إليك ، والتعني مثل : أيتها الشمس لا تغربي، والتهديد مثل : لا تطع أمري.

أما الاستفهام فهو طلب العلم بشيء وأدواته : الهمزة ، هل ، ما، من، متى، أيان، كيف ، أين، أنى، كم ، أى.

«فالهمزة» تطلب التعيين أو التصديق. فالتعيين هو إدراك المفرد مثل: أطارق مسافراً أم خالداً؟ فالتكلم يعتقد أن المفسر حصل من أحدهما لكنه يطلب تبيينه ولذا يجاب بالتعيين، فيقال طارق مثلاً. أما التصديق فهو إدراك النسبة مثل : أسافر طارق؟ أى أن المتكلم يستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا. والمستول عنه في التعيين ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد «أم» وتسمى متصلة فتقول في الاستفهام عن المسند إليه: أنت فعلت هذا أم يوسف؟ وعن المسند: أراغب أنت في الأمر أم راضب عنه؟ وعن المفعول: إياي تقصد أم خالداً؟ وعن الحال : أراكبا جئت أم ماشياً؟ وعن الظرف : أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟ وهكذا. وقد لا يذكر المعادل مثل : أنت

فعلت هذا؟ والمسئول عنه في التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فإذا جاءت «أم» بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى «بل».

أما «هل» فتستعمل لطلب التصديق فقط مثل : هل جاء صديقك؟ والجواب : نعم أو لا. ولذا لا يذكر معها المماثل فلا يقال : هل جاء صديقك أم عدوك؟ وتسمى «هل» بسيطة إذا استفهم بها عن وجود شيء في نفسه مثل : هل العنقاء موجودة؟ وتسمى مركبة إذا استفهم بها عن وجود شيء لشيء مثل : هل تبيض العنقاء وتفرخ؟

أما «ما» فيطلب بها شرح الاسم مثل : ما الفضنفر؟ أو حقيقة المسمى مثل : ما الإنسان؟ أو حال المذكور معها مثل : ما أنت؟ التي تعني : كيف حالك ؟ أما «من» فيطلب بها تعيين العقلاء مثل : مَنْ فتح مصر؟ و«متى» تعين الزمان ما ضيا كان أو مستقبلا مثل : متى جئت ومتى تذهب؟ و«أين» تعين المستقبل بصفة خاصة وتكون في موضوع التهويل مثل : أيا ن يوم القتال؟ و«كيف» تعين الحال مثل : كيف أنت؟ و«أين» تعين المكان مثل : أين تذهب ؟ و«أنى» تعني كيف مثل : أنى ينجح هذا التلميذ بعد طول إهمال؟ وتعني «متى» مثل : أنى يكون الامتحان؟ وتعني «من أين» مثل : أنى لك هذه الأموال؟ أما «كم» فتعني أي عدد مبهم مثل : كم بقيتم في الإسكندرية؟ و«أى» تميز أحد المشتركين في أمر يشملهما مثل : أى الفريقين سيفوز في المباراة؟ كما يسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقلة وغيره حسب ما تضاف إليه.

وقد تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الأصلية لعمان آخر تفهم من سياق الكلمات مثل التسوية، مثل : سواء بكرت أم تأخرت ستظل في انتظارك، واتنقى مثل : «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»، والإنكار مثل :

أليس كل هذا المال كاهنبا؟ والأمر مثل : هل انتهيت من هذه المهمة القومية؟ والتهى مثل : أخاف من القانون إذا ساد؟ والتشويق مثل : هل أحكى قصة البطال الذي عرض حياته للخطر؟ والتعظيم مثل : من هذا الذى يمكن أن أتياسط معه؟ والتحقير مثل : أهذا الذى مدحته كثيرا؟

أما التمنى فهو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله لاستحالته أو لعدم إمكان وقوعه مثل : ألا ليت الشياطين يعود يوما، أو قول المتسول : ليت لى ألف جنيه. وإذا كان الأمر متوقعا الحصول فإن ترقيه يسمى ترجيا ويعبر عنه « بمعنى ولعل » مثل : لعل بعد العسر يأتى اليسر . وتعد « ليت » أداة التمنى الأصلية . فى حين تعد « هل ، لو ، لعل » أدوات غير أصلية مثل : هل لنا من يطل يعيد إلى الرياضة أمجادها ؟ لو أن لك عودة يا حبيبى أكون أسعد الناس . وهذه الأدوات تنصب المضارع الواقع فى جوابها .

أما النداء فهو طلب شيء من شخص حقيقى أو معنوى . وأدواته : يا ، الهمزة ، أى ، آ ، آى ، آيا ، هيا ، وا ، وكلها بمعنى أدعو . فالهمزة وأى للتقريب، وغيرهما للبعيد- وقد ينزل البعيد منزلة التقريب فيتنادى بالهمزة، إذا صار كالحاضر لشدة رسوخه فى ذهن المتكلم مثل : نداء العاشق لحبيبته الغائبة . وقد ينزل التقريب منزلة البعيد فيتنادى بإحدى أدوات النداء البعيد إشارة إلى أن المنادى عظيم الشأن ، كأن بعد المسافة يعطى فارق الدرجة بين المتكلم والمخاطب مثل : أيا سيادة الرئيس ، برغم حضوره ؛ وقد يختلف السياق فيختلف المعنى تماما ويشير إلى انحطاط درجة المخاطب مثل : أيا هذا المهمل ، أو يشير إلى شروء السامع كأنه غير حاضر فى المجلس فتناديه أيا فلان .

## (٢) الذكر والحذف :

من يدهيات علم المعاني أن أى لفظ يرد فى سياق لغوى لابد أن يدل على معنى ، وإذا لم يقد بهذه الوظيفة تعين حذفه . لكن الذكر يحتاج أحياناً إلى تكرار نفس الألفاظ على سبيل الإيضاح وتأكيد التقرير مثل : هؤلاء هم الذين اجتهدوا وهم الذين نجحوا ، أو على سبيل التسجيل على السامع حتى لا يحاول الإنكار بعد ذلك كما يحدث مثلاً عندما يسأل القاضى فى المحكمة : هل أقر فلان بأنه فعل كذا ، فيقول الشاهد : نعم أقر فلان بأنه فعل كذا . كذلك يلجأ الشعراء إلى توظيف دواعى الذكر هذه على سبيل إكساب القصيدة وحدة إيقاعية .

أما دواعى الحذف فتتيز بصفة عامة فى الأعمال الروائية والمسرحية والشعرية حتى لا يؤثر حشد الألفاظ على الشحنة الانفعالية التى يريد الأديب توصيلها إلى المتلقى ، فأحياناً يرغب المتكلم فى إخفاء الأمر عن غير المخاطب مثل : لم يطرأ جديد على الموقف إياه ، أو لضيق المقام أو تأزم الموقف ، فمثلاً عندما يعبر العاشق عن توجعه يقول :

قال لى كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويـل

أو لخوف فوات فرصة أو ضياع وقت مثل قول الصياد : غزال ! وكذلك يعد التعميم من دواعى الحذف مثل : يحض المعلم على الاجتهاد، أى يحض جميع التلاميذ لأن حذف المفعول يدل على التعميم. كما يؤدى الحذف إلى أن يحل الفعل المتعدى محل اللازم لعدم ارتباط الفرض بالمفعول مثل : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وإلى إسناد الفعل إلى نائب الفاعل ، فيحذف الفاعل للخوف منه أو عليه أو للعلم به أو الجهل مثل : قُتِلَ الرجل المثلب فى لحظة غادرة .

### (٣) التقديم والتأخير :

من أصول علم المعاني استحالة النطق بأجزاء السياق اللغوي دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض دون أن يعنى هذا أن بعضها أولى بالتقديم لأهميته والبعض الآخر أولى بالتأخير لتفاهته . ذلك أن جميع الألفاظ تستوى فى الأهمية الوظيفية من حيث هى لبنات أو خلايا فى البناء اللغوى ، هذا بعد مراعاة ما يجب له الصدارة مثل أدوات الشرط والاستفهام . لكن من حق الأديب أو الكاتب أن يستخدم عامل التقديم إذا كان هناك ما يوجب ذلك مثل إثارة التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم موجهاً بقرابة ما سوف يسرد بعده مثل : والذى ضربه ضرباً مبرحاً طفل يناهز العاشرة ، أو تعجيل النبأ السار أو السيئ مثل : الجائزة التى هزّت بها أعلنت نتيجتها منذ ساعة ، أو : الحكم بالسجن المؤبد نطق به القاضى ، أو عندما يكون المتقدم محل الإنكار والتعجب مثل : أبعد كل هذا الذل تصر على السير فى أذيالها ؟ أو النص على عموم النفى أو نفى العموم . فالأول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفى مثل : كل ذلك لم يكن ، أى لم يقع هذا ولا ذاك ، والثانى يكون بتقديم أداة النفى على أداة العموم مثل : لم يكن كل ذلك ، أى لم يقع المجموع ، وبذلك يحتل ثبوت البعض ويحتل نفى كل فرد . كذلك يعد التخصيص من دواعى التقديم مثل : ما أنا قلت أو « إياك نعيد » .

وما ينطبق على التقديم ينطبق على التأخير لأنهما متلازمان ، فإذا تقدم أحد ركبتى الجملة تأخر الآخر .

### (٤) الوصل والفصل :

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل ترك كل جملة على حدة .

وجميع حروف العطف لها وظائف محددة كما ورد في الفصل الثالث من الباب الأول عن الحرف ، لكن يستثنى منها حرف الواو لأن العطف به له شروط ترتبط بكل من الوصل والفصل .

**فالوصل** يتحتم إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشاءً وكان بينهما عامل جامع مانع ، ولم يكن هناك ما يمنع من العطف مثل : « إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ » ومثل : « فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً » أو إذا أُوهم ترك العطف خلاف المقصود . تقول مثلاً : لا وشفاء الله كجواب لمن يسأل : هل برئ فلان من المرض ؟ ذلك أن ترك الواو يوهم الدعاء عليه ظاهرياً في حين يفهم غرضك الحقيقي وهو الدعاء له .

أما **الفصل** فيرد في خمس حالات : الأولى أن يكون بين الجملتين اتحاد تام لا يحتاج للوصل بحيث يمكن أن تحل الثانية محل الأولى مثل : أيها المواطنون أنتم أصحاب القرار . أيها المواطنون أنتم صنّاع الحياة . أو بأن تكون بيانا لها مثل : حاول خداعها قال لها أنت أجمل امرأة في الدنيا ، أو بأن تكون مؤكدة لها مثل : امنحه فرصة أخرى اجعله يثق في قدراته . والثانية أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن تختلفا خبراً وإنشاءً مثل : لا تسأل المرء عن خلّاقه في وجهه شاهد من الخبر ، أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى مثل : الكتاب مقيد ، الدجاج مشوي ، فلا مناسبة في المعنى بين فائدة الكتاب وشواء الدجاج ، والثالثة : أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الأولى مثل : لن أذاع عنك إن براءتك واضحة كالشمس ، والرابعة أن تسبق جملة بجملة يمكن عطفها على إحداهما لوجود المناسبة ، لكن في عطفها على الأخرى إفساداً للمعنى ، عندئذ لا يصح العطف متعاً للالتباس مثل

قول الشاعر :

وتظن سلمى أنني أبقي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

ذلك أن جملة : أراها يصح عطفها على : تظن ، ومع ذلك لا يجوز هذا بسبب توهم العطف على جملة : أبقي بها ، فتكون الثالثة من منظونات سلمى مع أن هذا ليس صحيحا ، أما الحالة الخامسة والأخيرة فتجدها عندما لا يقصد إشراك الجملتين في الحكم لوجود مانع مثل : إذا هُزِمُوا قالوا هذا قدرنا ، لكنهم مستهترون العدو نفسه يستهتر بهم . فجملة « العدو نفسه يستهتر بهم » لا يصح عطفها على « لكنهم مستهترون » لاقتضائه أنه من قولهم ولا على جملة « قالوا » لاقتضائه أن استهتار العدو مقيد بحال هزيمتهم .

#### ( ٥ ) الإيجاز والإطناب والمساواة :

يعتمد علم المعاني في اللغة العربية على ثلاثة أساليب في التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم أو الكاتب توصيلها إلى الآخرين وهي : الإيجاز والإطناب والمساواة .

فالإيجاز هو توصيل المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض مثل : « إنما الأعمال بالنيات » فإذا لم تف بالغرض تحول الإيجاز إلى إخلال بالمعنى ، ذلك أن المتكلم يتصور أحيانا أن المخاطب على علم بكل تفاصيل الموضوع المطروح للحديث ، عندئذ يصبح إيجازه إخلالا بالمعنى إذا لم يكن المخاطب كما يتصور . ولذلك تنحصر دواعي الإيجاز في تسهيل الحفظ . والإسراع بعملية الفهم والاستيعاب ، وضيق المقام الذي لا يسمح بالإسهاب ، والسمم الذي قد يصيب المتلقي ، وإخفاء ما لا يوضح الجهر به ، وفي النهاية تطبيق مبدأ خير الكلام ما قل

وإل . ذلك أن الإيجاز إما أنه يكون يتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة بحيث تصبح مكثفة ومشحونة بالدلالات بقدر الإمكان . وهو ما نجده في الأعمال الأدبية الفسلفة ، وفي كتابات كبار البلاغاء الذين تصل عباراتهم في بعض الأحيان إلى إيجاز الحكم أو الأمثال أو الأقوال المأثورة . ويسمى هذا الإيجاز إيجاز قصر مثل : نحن لها ، التي تحمل كل معاني الإصرار والإرادة والعزم والتحدى والصمود ، وإما أن يكون الإيجاز بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تشير إلى المحذوف الذي قد يكون كلمة أو جملة أو أكثر . ويسمى إيجاز حذف ، وهو ما تحتّمه الصياغة الشعرية في بعض الأحيان للحفاظ على الوزن كما نجد في بيت امرئ القيس الذي يحذف فيه كلمة (لا) :

قتلت يمين الله أبرح قاعدا      ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي  
كذلك جرت العادة أن ينطق الجزء الأول من المثل أو القول المأثور ويترك الجزء الثاني لذكاء المخاطب ودرأيته به مثل : قالوا للصلح  
!حلف .....

أما الإطناب فهو توصيل المعنى بعبارة زائدة عنه لكنها تقوم بدور محدد في خدمة المعنى مثل : استطاع أن يهزمهم شر هزيمة بل إنه سحقهم سحقاً . وإذا لم تكن في الزيادة فائدة تسمى تطويلاً أو حشواً . لكن التطويل قد يفيد الإسهاب والتبسيط إذا وضع شروط المخاطب أو جهله في الاعتبار . أما الحشو فلا يشكل سوى غالة على العبارة . ففي التطويل نقول على سبيل المثال : لقد قتله السام والملل والضجر ، أما الحشو فمثل : أعلم علم اليوم والأمس قبله . ولذلك فإن من دواعي الإطناب تثبيت المعنى ، وتوضيح المقصود ، والتوكيد ، والتخلص من

احتمالات الإيهام أو الإيهام ، وفيه أساليب كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام مثل : اجتهدوا في دروسكم واللغة العربية ، وذلك للتركيز على قيمة الخاص التي تبدو أكثر رسوخاً مما قبله ، ومنها ذكر العام بعد الخاص مثل : رأيت الرئيس ورئيس الوزراء والوزراء وكل من كان في الموكب، ومنها الإيضاح بعد الإيهام مثل: أمدك بكل شيء، أمدك بالمال والأدوات والمساعدين ، ومنها التكرار بهدف المزيد من التوضيح أو الحفاظ على الوزن والإيقاع مثل :

وإن امرءاً دامت موائيق عهده      على مثل هذا إنه تكريم

ومنها الإلتعاج أو الترغيب في العفو مثل : أرجوك أرحم ضعفتي .  
أرحم مثلي، فأننا لم أعرف الذل في يوم من الأيام ، ومنها تأكيد التهديد والإنذار مثل : سأعلمك كيف تحترم الآخرين ؛ سأريك عاقبة المساس بكرامة الآخرين ، ومنها الاعتراض الذي يتوسط لفظ بين أجزاء جملة أو بين جملتين مرتبطتين بنفس المعنى والقرض مثل :

إن الثمانين - ويُلغَتها -      قد أوججت سمعي إلى تَرْجَمَان

ومنها التذييل وهو تعقيب الجملة بآخرى تشتمل على معناها تأكيداً لها . وهو إما أن يكون جارياً مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله مثل : من وجد وجد ومن زرع حصد ، وإما أن يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله مثل : فاز المتفوق بالجائزة ومن يفوز بها غيره ، ومنها الاحتراس وهو أن يوهم الكلام بخلاف المقصود به مثل : رب ضارة نافعة ، والفشل بداية طريق النجاح .

أما المساواة فهي توصيل المعنى المقصود بعبارة مساوية له ، وهي المميّزة للأسلوب العلمي في كل محاضرات العلماء وتقاريرهم ،

هالإنجاز قد يخل ببعض جوانب الموضوع المطروح للتحليل العلمي ، والإلتفات قد يشتت ذهن المخاطب بعيدا عنه . كذلك تبدو المساواة واضحة في كلمات الأفراد العاديين في حياتهم اليومية بحيث تؤدي الألفاظ إلى المعاني المقصودة بها مباشرة ، إذ إن اللغة في هذه الحالة مجرد أداة لتوصيل المعنى .

## الفصل الثاني

### علم البيان

يبحث علم البيان في التشبيه ، ، والمجاز بأنواعه : الاستعارة والمجاز المرسل والمجاز المركب والمجاز العقلي، كما يبحث في الكناية.

#### ( ١ ) التشبيه :

التشبيه هو إلحاق أمر يأمر في وصف يستخدم أداة معينة لغرض محدد . ويسمى الأمر الأول المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف أو غيرها مثل : العلم كالنور في الهداية . فالعلم مشبه ، والنور مشبه به . والهداية وجه الشبه ، والكاف أداة الشبه . وللتشبيه أركانه وأقسامه وأغراضه .

وأركان التشبيه أربعة : المشبه والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه، ثم وجه الشبه والأداة . ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه مثل الهداية في العلم والنور . وأداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة مثل الكاف « وكان » وما في معناهما . ويلى الكاف المشبه به في حين يلي « كان » المشبه مثل :

كان الشُّرَيَّا راحة تَشْتَبِرُ الدجى      لتتطر طال الليل أم قد تعرَّضًا

وتفيد « كان » التشبيه إذا كان خيرها جامدا ، والشك إذا كان خيرها مشتقا مثل : كأنك فاهم . وقد يذكر فعل يدل على التشبيه مثل : إذا

لمحت وجهها حسبتة بدرا منيرا ، أما التشبيه البليغ فهو ما يحذف فيه أداة التشبيه ووجهه مثل : العلم نور أى كالنور فى هدايته للإنسان .

أما أقسام التشبيه فتنتيجة لانقسام وجه الشبه إلى تمثيل وغير تمثيل، إلى مفصل ومجمل ، ولانقسام أدواته إلى مؤكد ومرسل ، فالتمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد مثل تشبيه الثريا بمنقود العنب المثير ، وغير التمثيل ما ليس كذلك مثل تشبيه الوجه بالبدر . أما المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه مثل :

وثغبره فى صفاء وأدمعى كالسلاسى

وغير المضمحل ما حذف فيه وجه الشبه مثل : النحو فى الكلام كالملح فى الطعام . كذلك ينقسم التشبيه من ناحية أدواته إلى مؤكد وهو ما حذف أدواته مثل : هو بحر فى الجود ، وإلى مرسل وهو ما ليس كذلك مثل : هو كالبحر كرما . ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به إلى المشبه مثل :

والريح تعبّت بالفصون وقد جرى دعبُ الأصيل على نجين الماء

أما أغراض التشبيه فإما مدح المشبه أو لبيان حاله ، أو مقداره أو تنقيحه أو تجميله ، والبيت التالى مثال واضح على المدح :

كانك شمس والملوك كواكب إذا ملّعت لم يبد منهن كوكب

كذلك يبين البيت التالى حال المشبه :

إن القلوب إذا تناثر ودها مثل الزجاجه كسرها لا يجبر

فقد شبه الشاعر تناثر القلوب بكسر الزجاجه تأكيدا على تعذر عودتها إلى ما كانت عليه من المودة . كذلك يبين التشبيه مقدار حال المشبه مثل :

فيها اثنتان وأربعون حلوية      سوداً كخافية الغراب الأسخم  
أي أن الشاعر يشبه التوق السود بخافية الغراب لبيان مقدار سوادها  
كما يهدف التشبيه أحياناً إلى تقييح المثلثه مثل :  
وإذا أشار محدثاً فكانه      فرد يقهقه أو عجوز تلطم  
أو إلى تجميله مثل :

سوداء واضحة الجبين كمقلة الطيى الغرير  
وتشبيه سوادها بسواد مقلة الطيى تجميل لها . وقد يعود الغرض  
إلى المثلثه به إذا عكس طرفا التشبيه وهو ما يسمى بالتشبيه المقلوب  
مثل :

وبدا الصبح كأن فُركته      وجهه الخليفة حين يُمتدح

## (٢) المجاز :

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من المعنى المباح ، مثل الدرر المستعملة في الكلمات القصيدة عندما نقول : طه حسين يتكلم بالدرر؛ فإنها مستعملة في غير ما وضعت له، لأنها وضعت أصلاً للألماء الحقيقية ثم نقلت إلى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن ، والذي يمنع من دلالة المعنى الحقيقي « يتكلم » . وهذا المجاز اللغوي غير المجاز العقلي الذي سيرد ذكره فيما بعد ، ذلك أنه يعبر باللفظ دون الكلمة، ولهذا يشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب . وإذا كانت علاقة المجاز المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما هي العلاقة بين الدرر والكلمات الفصيحة يسمى استعارة وإلا فمجاز مثل : أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو - أي الجواسيس .

والاستعارة في الأصل تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته ، فهي مجاز علاقته المشابهة . والمشبه يسمى مستعاراً له والمشبه به يسمى مستعاراً منه . وتنقسم الاستعارة إلى مصرحة وأصلية ومرشحة . فالمصرحة هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به مثل :

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وغضت على العناب بالبرد

فقد استعار الشاعر اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والحدود والأنامل والأسنان . ويقابل الاستعارة المصروفة استعارة مكثية وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوائمه مثل : أظهر له مخالب البطل حتى لا يطالب بحقه ، فقد استعار الوحش للبطل ثم حذفه ودل عليه بشيء من لوائمه وهو المخالب ، وإثبات المخالب للبطل يسمى استعارة تخيلية .

أما الاستعارة الأصلية فهي ما كان المستعار فيها اسماً غير مشتق كاستعارة الظلام للجهل والنور للعلم . ويقابلها الاستعارة التبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلاً أو حرفاً أو اسماً مشتقاً مثل : ركب البطل كتنى غريمه ، أي لازمه ملازمة شديدة ، والتشبيه هنا بين الملازمة الشديدة والركوب بمعنى اللزوم، ركب بمعنى لزم بأسلوب الاستعارة المصروفة التبعية .

أما الاستعارة المرشحة فهي ما ذكر فيها ما يناسب المشبه به مثل : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » . فاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الريح والتجارة ترشيح . ويتفرع من الاستعارة المرشحة استعارة مجردة يذكر فيها ما يناسب المشبه مثل : « مذاقها الله لباس الجوع والخوف » وفيها استعير اللباس لما غشى الإنسان عند الجوع والخوف ، والإضافة تجريد لذلك . كذلك هناك الاستعارة المطلقة

التي لا يذكر معها ما يناسب المشبه به أو المشبه مثل : « ينقضون عهد الله » ولا يصح الترشيع والتجريد إلا بعد تمام الاستعارة بالقرينة .

أما المجاز المرسل فعلاقته غير المشابهة مثل السببية في جملة : عظمت يده عتدى أي نعمته التي سببها اليد ، والمسببية في جملة : امطرت السماء نباتا أي مطرا يتسبب عنه النبات ، والجزئية في جملة : أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو ، أي الجواسيس، والكلية في جملة : وضع عينه في عينيه ، أي رعاه رعاية تامة، واعتبار ما كان في جملة : إنه يستحق ما له الآن ، أي أنه أصبح بالغاً ولم يعد قاصراً ، واعتبار ما يكون في جملة : إنه يطحن الدقيق أي القمح، والمحلية في جملة : قرر المجلس ذلك، أي أسرته، والحالية في جملة : لعله ينعم بربيع عمره أي بشيائه .

أما المجاز المركب فمثله مثل المجاز المرسل ، من قسمي المجاز اللغوي . وهو ما استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة كالجمال الخيرية إذا استعملت في الإنشاء مثل :

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما

فليس غرض الشاعر من هذا البيت الإخبار بمعلومات بل إظهار البهجة والانشراح والانطلاق . لكن إذا كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتروك في أمر : أراك تقدم قدما وتؤخر أخرى . فقد شبهنا صورة تردده في هذا الأمر بصورة تردد من قام ليذهب ، تارة يريد الذهاب فيقدم قدما وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ، ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه ، والأمثال المباشرة والأقوال الماثورة معظمها من قبيل الاستعارة التمثيلية .

أما المجاز العقلي فهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مثل : يعيش الإنسان تحت رحمة الدهر ، فالإنسان ليس تحت رحمة الدهر ولكنه تحت رحمة الله عز وجل ، ولذلك فهو إسناد إلى غير ما هو له ، كذلك يتيح المجاز العقلي إسناد ما ينسب للفاعل إلى المفعول مثل : حياة راضية ، وعكسه مثل : صباح مُقْصَم بالأمل ، وأيضا الإسناد إلى المصدر مثل : جد جده ، أو إلى الزمان مثل : نهاره صائم ، أو إلى المكان مثل : نهر جار ، أو إلى السبب مثل : بنى خوفو الهرم الأكبر .

وكقاعدة عامة فإن المجاز اللغوي يتركز في اللفظ ، والمجاز العقلي يتمثل في الإسناد .

### ( ٣ ) الكناية :

الكناية هي لفظ قَصْد به لمعناه لكن من خلال مضاهاة أو تناظر أو توافق أو قياس تمثيلي مثل : طويل النجاد أي طويل القامة . وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أنواع حسب نوع المكنى عنه .

الأول : يكون فيه المكنى عنه صفة مثل قول الخنساء :

طويل النجاد رفيع العماد كشيير السرماد إذا ما شتا

فهى تقصد أنه طويل القامة وسيد كريم ، والثاني : يكون فيه المكنى عنه نسبة مثل : المجيد بين طيات ثوبه ، والكرم تحت ردائه، أي نسبة المجيد والكرم إليه والثالث : لا يكون فيه المكنى عنه صفة ولا نسبة مثل :

الضاريين بكل أبيض ميخّذم والطاعنين مجامع الأضغان

هالشاعر يكنى بمجامع الأضغان عن القلوب .

وإذا كثرت الوسائط في الكناية سميت تلويحاً مثل : كثير الرماد أى كريم ، ذلك أن كثرة الرماد تستلزم كثرة الإحراق التى تستلزم بدورها كثرة الحليخ والخبز التى تستلزم كثرة الأكلين والضيوف التى تستلزم فى النهاية الكرم .

أما إذا قلت الوسائط أو اختلفت سميت رمزاً مثل : ياله من سمين ربحو أى غنى يلبد ، لكن إذا وضحت الوسائط برغم قلتها سميت إيماء وإشارة مثل : فى حضرته أحنى المجد هامته ، كناية عن مجده هو .

أما النوع الأخير من الكناية فيسمى تعريضاً وتلميحاً ، ويعتمد فى فهمه على السياق مثلما نقول لشخص يضر الناس : خير الناس من ينقمهم ، أو شخص يعلو الفهم : واللبيب بالإشارة بفهم .



## الفصل الثالث

### علم البديع

البديع علم يدرس وسائل تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال .  
وهذه الوسائل تنقسم إلى محسنات معنوية تهدف إلى تحسين المعنى .  
ومحسنات لفظية تهدف إلى تحسين اللفظ .

#### ( ١ ) المحسنات المعنوية :

تنقسم المحسنات المعنوية إلى تورية ومطابق ومراعاة النظير  
واستخدام وجمع وتثنية وتنسيق وتأكيـد المدح بما يشبه الذم وحسن  
التعليل وإثتلاف اللفظ وأسلوب الحكيم .

والتورية هي ذكر لفظ له معنيان أحدهما قريب يتبادر بهمة من  
الكلام ، والآخر بعيد وهو المقصود لذاته لقريفة خفية مثل :

يا سيداً حاز لطفاً له البرايا عبيد  
أنت العُسين ولكن جفناك فينا يزيد

فالمعنى القريب ليزيد أنه اسم عَلم أما معناه البعيد المقصود أنه  
فعل مضارع من زاد . ولذلك فالتورية نوع من التلاعب الذكي باللفظ كي  
يلتقط المستمع أو القارئ المعنى المقصود مستخدماً في ذلك نفس  
الذكاء واللماحة . مثل : دعوني فإنني أكل العيش بالجبن . فالعيش في  
معناه القريب يعني خبزاً والبعيد يعني حياة . كذلك الجبن يعني ذلك  
- ١١٧ -

الطلعَام المصنوع من اللبن لكن المقصود به هو العجين عكس الشجاعة .  
أما الطبايق فهو الجمع بين معنيين متقابلين مثل : يبدو منتبها لكنه  
شارد .

أما المقابلة فتتفرع عن الطبايق وهي الجمع بين معنيين أو أكثر ثم  
الإتيان بما يقابل ذلك على التوالي مثل : في ظاهره صبح منير وهي  
باطنه ليل مظلم .

أما مراعاة النظير فهي جمع أمر وما يناسبه دون اللجوء إلى التضاد  
مثل :

واطلل في سلك الغصون كلؤلؤ      رطب بصافحه النسيم فيسقط  
والطير يقرأ والقدير صحيفة      والريح تكتب والغمام ينقط  
أما الاستخدام فهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر  
أو إعادة ضميرين لا نريد بثانيتها ما أردناه بأولهما . فسق الأول نقول :  
عندما رأى الزهرة الياضعة تمنى الزواج منها ، فالزهرة الياضعة تعنى  
الفتاة الجميلة ويضميرها الرغبة في الزواج ، والثاني قول الشاعر :  
فسقى الغضى والساكية وإن هُمُ شَبَّوه بين جوانحي وضلوعي  
فالغضى شجر في الصحراء وضمير ساكية يعود إليه بمعنى مكانه  
وضمير شَبَّوه يعود إليه بمعنى ناره .

أما الجمع فهو جمع بين متعدد في حكم واحد مثل :  
إن الشباب والفراغ والجده      مفسدة للمرء أى مفسده  
أما التفريق فهو تفريق بين شيئين من نوع واحد مثل :

ما توال الغمام وقت ربيع      كتوال الأمير يوم سقاء  
فتوال الأمير بَدْرَة عين      ونوال الغمام قطرة ماء

أما التقسيم فهو استيفاء أقسام الشيء مثل :  
وأعلم علم اليوم والأمن قبله ولكنني عن علم ما في غد عسى  
أو ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل منها ما يليق به مثل :  
سأطلب حقّي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مُرد  
نقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عسوا  
أما تأكيد المدح بما يشبه الذم فتوعان : الأول يستثنى من صفة ذم  
منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها مثل :  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب  
والثاني يثبت لشيء صفة مدح على أن يأتي بعدها أداة استثناء تليها  
صفة مدح أخرى مثل :  
فني كملت أوصافه غير أنه جواد فما بقي على المال باقيا  
أما حسن التعليل فهو ادعاء لوصف علة غير حقيقية لكنها غريبة في  
الوقت نفسه مثل : جاءت الأميرة إلى كوخه لتقدم فروض الطاعة .  
أما اشتلاف اللفظ مع المعنى فهو أن توافق الألفاظ المعاني تطبيقاً  
لمبدأ لكل مقام مقال ، فتختار الألفاظ الجزلة ذات الإيقاع الرصين  
والدلالات المنخمة والعبارات الرنانة للمضامين التاريخية والقومية  
والملمحية والمأسوية مثلاً ، والكلمات الرقيقة العذبة الرفيعة  
والعبارات الناعمة الناعسة لمضامين الحب والغرام والغزل والمشاعر  
الرومانسية الفياضة مثلاً ، والكلمات العادة الساخرة والعبارات  
التهكمية اللاذعة للكوميديا الناقدة للمظاهر الاجتماعية المزيفة . فني  
مجال الحب والغزل والسهد يقول الشاعر .

لَمْ يَحُلْ نَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ      وَتَقَى عَنِّي الْكَرَى مَلِيفَ الْمِ  
أما أسلوب الحكيم فهو مفاجأة المتلقى بغير ما يتوقع من المعاني والأفكار مثل : الكل يطالب بالانسحاب من المعركة ، وأنا معهم ، لكنها قدرنا ولابد من خوضها حتى النهاية . أو مفاجأة السائل بغير ما يطلبه تأكيداً على أنه المتخصص بالسؤال ، وذلك بتزليل السؤال منزلة سؤال آخر أكثر تناسياً للموضوع مثل : يسألك عما يجب أن يفعله ، قل له أن يسأل نفسه أولاً .

#### ( ٢ ) المحسنات اللفظية :

تنقسم المحسنات اللفظية إلى جناس وسجع واقتباس ، فالجناس هو تشابه لفظين في النطق لا في المعنى ، ويكون تاماً وغير تام ، فالتام ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب مثل :

لَمْ تَلَقْ فِيرِكَ إِنْسَانًا يَلَاذَ بِهِ      فَلَا تَرَحْتَ لَعِينِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا  
أو

هَدَارِهِمْ مَادَمْتَ فِي دَارِهِمْ      وَأَرْضِهِمْ مَادَمْتَ فِي أَرْضِهِمْ  
أما غير التام فمثل :

تَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصِمٍ عَوَاصِمٍ      تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبٍ  
أما السجع فهو توافق الفاصلتين تشراً في الحرف الأخير مثل :  
الإنسان بأدابه لا يزيه وثيابه ، ومثل : تخليص الإبريز في تلخيص باريز .  
أما الاقتباس فهو تضمين السياق اللفظي نصاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر الرصين أو النثر الجزل على سبيل الاستشهاد أو التأكيد أو المقارنة أو التحليل أو التضاد ... إلخ . ذلك أن الاقتباس يهدف أساساً إلى جلاء المعنى ووضوح العبارة .

صفحة	فائمة الفواعد
٧	مقدمة الطبعة الأولى
١٢	مقدمة الطبعة الثانية
	<b>باب التحو والصرف</b>
	<b>الفصل الأول : الفعل</b>
١٩	١ - الماضى والمضارع والأمر
١٩	اسماء الأفعال
٢٠	٢ - المجرد والمزيد
٢٢	٣ - الجامد والمتصرف
٢٢	٤ - الصحيح والمعتل
٢٥	٥ - التام والناقص
٢٦	٦ - التلازم والمتعدى
٢٨	٧ - المبني للمعلوم والمبني للمجهول
٢٨	٨ - المؤكد وغير المؤكد
٢٩	٩ - المبني والمعرب
٣٠	رفع الفعل
٣١	نصب الفعل
٣١	جزم الفعل
٣٢	الشرط والجواب
	<b>الفصل الثانى : الاسم</b>
٣٥	١ - الجامد والمشتق
٣٥	الجامد : المصدر
٣٦	العرة والهيئة
٣٧	المصدر المبنى
٣٧	المصدر الصناعى
٣٧	عمل المصدر

٣٧	اسم المصدر
٣٧	المشتق : اسم الفاعل
٣٨	اسم المفعول
٣٨	الصفة المشبهة باسم الفاعل
٤٠	اسم التفضيل
٤١	اسم الزمان والمكان
٤١	اسم الآلة
٤٢	٢ - المجرد والمزيد
٤٢	٢ - المقصور والمنقوص والصحيح
٤٣	٤ - المفرد والمثنى والجمع
٤٧	٥ - المذكر والمؤنث
٤٨	٦ - النكرة والمعرفة
٤٩	المعرفة : الضمير
٥٠	العلم
٥١	اسم الإشارة
٥١	الموصول
٥٢	المعرف بال
٥٢	المعرف بالإضافة
٥٢	المنادى
٥٣	٧ - المنون وغير المنون والمنوع من الصرف
٥٤	٨ - المبتنى والمعرب
٥٤	المبتنى
٥٤	المعرب : رفع الاسم ومواضعه
٥٥	الفاعل
٥٦	المبتدأ والخبر
٥٧	اسم كان وأخواتها

٥٧	.....	خبر إن وأخواتها
٥٨	.....	نصب الاسم وموضعه
٥٨	.....	المفعول به
٥٩	.....	المفعول المطلق
٥٩	.....	المفعول لأجله
٥٩	.....	المفعول فيه
٦٠	.....	المفعول معه
٦٠	.....	المستثنى بـ لا
٦١	.....	الحال
٦١	.....	التمييز
٦٢	.....	العدد
٦٢	.....	المتاذي
٦٤	.....	لا الناقية للجنس
٦٤	.....	لا سيما
٦٥	.....	جر الاسم وموضعه
٦٥	.....	المجرور بحرف الجر
٦٦	.....	المضاف إليه
٦٦	.....	المضاف لياء المتكلم
٦٦	.....	التوابع :
٦٦	.....	الصفة
٦٨	.....	المعطف
٦٨	.....	التوكيد
٦٩	.....	البدل
٦٩	.....	التمعجب
٦٩	.....	المدح والذم
٧٠	.....	٩ - المكبر والمصغر

٧٢	.....	١٠ - المنسوب وغير المنسوب
٧٣	.....	١١ - الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال والاستفاضة والتندية
٧٥	.....	١٢ - الإبدال والإعلال والتوقف
		<b>الفصل الثالث : الحرف</b>
٧٩	.....	١ - الحروف الأحادية
٨٠	.....	٢ - الحروف الثنائية
٨٣	.....	٣ - الحروف الثلاثية
٨٥	.....	٤ - الحروف الرباعية
٨٦	.....	٥ - الحروف الخماسية
		<b>باب البلاغة</b>
		<b>الفصل الأول : علم المعاني</b>
٩٧	.....	١ - الخير والإنشاء
٩٧	.....	أنواع الخير
٩٨	.....	صيغ الإنشاء : الأمر
٩٩	.....	النهي
٩٩	.....	الاستفهام
١٠١	.....	التمني
١٠١	.....	الفداء
١٠٢	.....	٢ - الذكر والحذف
١٠٣	.....	٣ - التقديم والتأخير
١٠٣	.....	٤ - الوصل والفصل
١٠٥	.....	٥ - الإيجاز والإطناب والمساواة
		<b>الفصل الثاني : علم البيان</b>
١٠٩	.....	١ - التشبيه
١١١	.....	٢ - المجاز : الاستعارة
١١٣	.....	المعجاز المرسل

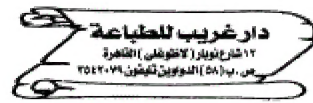
١١٣	..... المجاز المركب
١١٤	..... المجاز العقلي
١١٤	٢ - الكناية
	<b>الفصل الثالث : علم البديع</b>
١١٧	١ - المحسنات المعنوية : التورية
١١٨	..... الطباق
١١٨	..... المقابلة
١١٨	..... مراعاة النظر
١١٨	..... الاستخدام
١١٨	..... الجمع
١١٨	..... التفریق
١١٩	..... التقسيم
١١٩	..... تأكيد المذموم بما يشبه الذم
١١٩	..... حسن التعليل
١١٩	..... ائتلاف اللفظ مع المعنى
١٢٠	..... أسلوب الحكيم
١٢٠	٢ - المحسنات اللفظية : الجناس
١٢٠	..... السجع
١٢٠	..... الاقتباس



---

رقم الايداع ١٩٨٢  
الترقيم الدولي . - ١٢٤ - ١٧٢ - ٩٧٧

---



دار غريب للحيازة

١٢ شارع نوادر (المنطقة ١) القاهرة

ص.ب. (٥٨) الدواوين فاكس ٢٥٤٢٠٧٨